من وثائق بلاد الشام
فى عصر محمد على
(٢)

ثورات الدروز والموارنة
ضد حكم محمد على في جبل لبنان

١٨٣٥ — ١٨٤٠

دكتور
عبد المنعم الجميعي
استاذ التاريخ الحديث المشارك
بجامعتى القاهرة ، والامام محمد بن سعود الاسلامية
فرع الجنوب

الطبعة الأولى
١٩٨٧


بسم الله الرحمن الرحيم

أولا : مقدمة تحليلية

الدراسات التاريخية الأكاديمية دائما ما تصور لنا حياة الأمم بكافة أشكالها وألوانها المضحكة منها والمبكية ، المليئة بالورود أحيانا والكثيرة الأشواك أحيانا أخرى فكما أنها توضح لنا الانتصارات التى تفخر بها الأمم توضح أيضا المصاعب والهزائم والانكسارات التى تتعرض لها بعض الأمم ، ونظرا لأن أساس هذه الدراسات هو البحث عن الحقيقة ، فان الحقائق دائما ما تستخلص من بطون الوثائق ، حيث انها السند الرئيسى للمؤرخ كما أنها المـادة الخام التى تحمل بين سـطورها تراث الأمم وكفاحها ، والتى يجد عندها المؤرخ دائما الحقائق المفقودة التى كاد النسيان يطويها •

وأهمية الدراسات الوثائقية أنها دائما ما تضيف دلالات جديدة للأحداث التاريخية ، وتجعل المؤرخ يقف على حقائق الأمور دون أدنى شك أو مواربة ، وقد تغير مفاهيم خاطئة قد توارثها الآباء عن الأجداد والأبناء عن الآباء فأخذت ثوب الحقيقة فى غير استحقاق •

ونتيجة لذلك فقد عزمنا — بمشيئة الله تعالى — على اخـراج سلسلة من الدراسات عن وثائق عابدين الخاصة ببلاد الشام فى عصر محمد على كان باكورتها دراسة صدرت تحت عنوان « الجيش المصرى وفتح عكا » •

وها نحن أولاء نقدم الدراسة الثانية عن ثورات الدروز والموارنة ضد حكم محمد على فى بلاد الشام وسـنتبعها بدراسات أخـرى ان شاء الله •

وقد اعتمدنا فى هذه الدراسة التى بين أيدينا على مجموعة منتقاة

من وثائق بلاد الشام اشتملت على بيانات وتقارير حربية ومراسلات من قادة القوات المصرية بالشام الى محمد على والى مصر ، كما اشتملت على أوامر وتعليمات محمد على الى هؤلاء القادة بخصوص سير العمليات والخطط التى يجب اتباعها والتى يتضح منها الاستعدادات الخاصــة بمواجهة الدروز والموارنة ، كما يتضح منها أيضا مدى المعــاناة التى لاقاها الجنود المصريون أثناء اخمادهم لهذه الثورات التى تصدعت فيها هيبة الجيش المصرى مما شجع على انتقال هذه الثورات الى كافة أنحاء الشام ، وأطاح بالوجود المصرى هناك فى نهاية الأمر •

كما تبين هذه الوثائق مدى مساندة بعض القوى الأوربية للثوار وتشجيعها لهم حتى مقاومة السلطة المصرية حتى لا تتعاظم قوة محمد على وينتهى الوجود المصرى فى الشام •

وقد قسمنا وثائق هذه الدراسة الى خمسة أقسام شمل القســم الأول منها وثائق خاصة بأسباب ثورة الدروز والتى كان من أهمهــا اصرار ابراهيم باشا على تجنيدهم ، ونزع سلاحهم واثقال كواهلهم بالضرائب ، وكيفية مواجهة القوات المصرية لهذه الثورة •

وشــمل **القسم الثانى** الوثائق التى تبين مدى استفحال أمر هذه الثورة وانتشارها من حوران الى وادى التيم ، وتحرج مركز القوات المصرية أمامها ، وتعذر السيطرة عليها •

وتناول **القسم الثالث** الوثائق الخاصة بنجاح القوات المصرية فى اخماد هذه الثورة بعد طول عناء وهزائم متكررة •

وشــمل **القسم الرابع** وثائق خاصة بثورة الموارنة وأسباب انقلابهم على ابراهيم باشا بعد أن كانوا حلفاءه الأصليين ، واثارتهم للموقف برمته ضد الحكم المصرى فى الشام •

أما **القسم الخامس** فقد شمل الوثائق التى تؤكد تحريض بعض الدول الأوربية والدولة العثمانية للثوار على مناوأة الحكم المصرى فى بلاد الشام ، والتى أدت فى النهاية الى انسحاب القوات المصرية من هنـــاك .

وفيما يلى نعرض للموضوع :

أولا — الحكم المصرى وأسباب ثورة الدروز عليه :

بعد استسلام حامية عكا فى مايو ١٨٣٢ تمكن ابراهيم باشا من دحر الجيش العثمانى والاستيلاء على باقى بلاد الشام بسهولة كما تمكن من اكتساب محبة أهالى هذه البلاد بعد أن مناهم بالعديد من الوعود الخلابة ، ووطد الأمن فى بلادهم بعد أن كانت مهـدا للفتن والقلاقل والثورات ، وأكره البدو على احترام سلطة الحكومة ، وحمى السكان من اعتداءاتهم ، وعامل الرعايا بالعدل ، وجعل لهم نظاما لجباية الخراج بعد أن كان مثل هذا النظام معدوما لديهم ، وانعش الزراعة والصناعة والتجارة يضاف الى ذلك أنه أظهر فى حكمه الانصاف والمساواة بين كافة الأديان بعد أن بلغ التعصب الدينى أقصى شدته فى ذلك الوقت فألــغى التدابير التى كانت موجهة ضد نصارى الشام واتخذ من بعضهم عمالا وقوادا ، كما سمح للبعثات التبشيرية بالتوافد الى بلادهم[١] ، ومع ذلك فان طبيعة التكوين السكانى فى هذه المنطقة وتعدد عناصرها وعقائدها ، وتعصب كل طائفة لعقيدتها ، خصوصا بين المسلمين والمسيحيين[٢] جعل

---

(1) Hourani, A. H., Syria and Lebanon, A Political Essay, Royal Institute of International Affairs, Oxford university press, printed in Lebanon. p. 160.

(2) Dodwell, H : The Founder of Modern Egypt. A Study of Muhamed Ali. Cambridge at the universit press 1931, p. 249.

ولطيفة سالم : الحكم المصرى فى الشام ١٨٣١ — ١٨٤١ ، القاهرة ١٩٨٣ ، ص ٣٦ .

من الصعب على ابراهيم باشا أن يرضى جميع الأطراف لأن ارضاءه لطائفة ما دائما ما كان يغضب طائفة أخرى •

ولما كان سكان جبل لبنان فى معظمهم اما دروز[٣] أو

(٣) الدروز هم غلاة الشيعة الاسماعيلية الذين ألهوا الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمى ويعتبر « حمزة بن على الزوزنى » المؤسس الحقيقى لمذهب الدروز كما يعتبره « نشتكين الدرزى » الفارسى الأصل أول من دعا الناس الى الاعتقاد بألوهية الحاكم بأمر الله معبود الدروز وعبادته عبادة سرية ، وبالرغم من تظاهر الدروز بالاسلام فانهم ينكرون أصوله كما ينكرون الأديان السماوية جميعها ولا يعترفون بالأنبياء ولا بالرسل ويعتقدون فى تناسخ الأرواح ويحرصون أشد الحرص على كتمان عقائدهم السرية وينكرون ما يؤخذ عليهم منها . للتفاصيل انظر :

أ — حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ، ج ٣ ، القاهرة ، النهضة المصرية ١٩٧٣ ، ص ٢٠٥ .

ب — عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، ج ١ ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ١٩٨٠ ، ص ٩٢ .

جـ — مؤلف مجهول : حسر اللثام عن نكبات الشام ، القاهرة — الطبعة الأولى ١٨٩٥ ، ص ٥١.

وتمتاز هذه الطائفة بالشجاعة والاستبسال فى الحرب ، وتتركز معظمها فى الجبال بين صفوف القبائل العربية والمتعربة كالتنوخيين والمعنيين والارسلانيين والجنبلاطيين حيث ساد أفراد تلك الطائفة فى مناطق الشوف والغرب والجرد والعرقوب ووادى ريحان والمتن ووادى التيم وحوران ، واصبحت هذه المناطق تعرف بجبل الدروز أو جبل الشوف فى عهد المعنيين والشهابيين . للتفاصيل انظر :

أ — حيدر الشهابى : لبنان فى عهد الأمراء الشهابيين — تحقيق أسد رستم وفؤاد البستانى ، ج ٣ ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٣ ، ص ٥٦٥ — ٦٠٥ .

ب — بدر الدين الخصوصى : القضية اللبنانية فى تاريخها الحديث والمعاصر ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٧ .

موارنة[٤] ، وكل من الطرفين يعد الآخر بمثابة العدو اللدود له ، فان اتباع ابراهيم باشا لسياسة التسامح الدينى مع نصارى الموارنة جعل الدروز يعدون هذه السياسة بمثابة انتقاص لحقوقهم ، فى حين نظر اليها الموارنة نظرة الاعجاب ، ووقفوا بجانب ابراهيم باشا وعدوه بمثابة القائد المحرر لهم ، ومن هنا فقد ناصب الدروز ابراهيم باشا العداء ، وآزروا العثمانيين ضده — وأظهروا طاعتهم للسلطان نكاية فيه ، وأثاروا الفتنة ضد القوات المصرية منذ بداية الأمر ، مما جعل ابراهيم باشـا يقوم باخمادها ويعيد الأمن الى الجبل ، وحتى لا تتكرر مثل هذه الثورة أخذ ابراهيم باشا من كل قرية من قرى الدروز رجلين كرهائن لديه[٥] كما أخذ مائة من عقلائهم وعلمائهم ، ووضع بعضهم رهائن لدى حليفه الأمير بشير[٦] أما البعض الآخر فقد نفاه الى مصر لفترة[٧] ثم أعادهم الى بلادهم نتيجة لالحاحهم[٨] ، وتعهدهم بعدم التشجيع على الثورة ضد الادارة المصرية فى الشام مرة أخرى .

• وقد طالب ابراهيم باشا الدروز باظهار صدق خدمتهم له ، وأن يجمعوا رجالهم الذين يحملون السلاح لمساندة قواته فى نظير بعـض الوعود الخلابة التى مناهم بها ، وتهديده لكل من يتخلف منهم أو يتأخر بالعقاب[٩] .

---

(٤) الموارنة هم أهم الطوائف المسيحية فى لبنان ، وقد ادخلتهم فرنسا فى كنفها خلال فترة الحروب الصليبية .

(٥) محافظ عابدين : محفظة رقم٢٣٤ تلخيص الوثيقة رقم١٨ المستخرجة من جرنال يوم السبت ٥ ذى الحجة ١٢٤٧ هـ .

(٦) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٣٤ ترجمة الوثيقة رقم ٢٦ بتاريخ ٦ ذى الحجة ١٢٤٧ هـ مكاتبة من ابراهيم باشا الى الجناب العالى .

(٧) الخصوصى : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(٨) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٣ ترجمة الوثيقة رقم ٤٨ بتـاريخ ٢٨ محرم ١٢٥٢ هـ المرسلة من ابراهيم باشا الى سامى بك .

(٩) الأمير حيدر الشهابى : لبنان فى عهد الأمراء الشهابيين ، ص ١٦٢ .

ونظرا لما شاهده الدروز من حسن سيرة جنود ابراهيم باشا فى بلادهم وعدم تعرضهم لمس كرامتهم وأموالهم فقد أعادوا حساباتهم[١٠] ووقفوا بجانبه لفترة وقدموا له المساعدات الحربية التى سهلت تموين جيوشه وحفظت خطوط مواصلاته ثم سرعان ما انقلبوا عليه نظرا لتلون سياسته تجاههم تراجعه عن وعوده نحوهم ، وفرضه للضرائب والجزية عليهم ورغبته فى اضعاف قوتهم[١١] يضاف الى ذلك قيامه بتجنيدهم ونزع سلاحهم • وفيما يلى نعرض لأهم هذه الأسباب •

١ — تطبيق نظام التجنيد الاجبارى :

كانت محاولات تطبيق نظام التجنيد على الدروز بالرغم من نفورهم منه أكبر الأثر فى تذمرهم من الحكم المصرى لبلادهم فعلى الرغم من وعود ابراهيم باشا لهم باعفائهم من التجنيد فقد اضطر الى الاستجابة لأوامر والده بتجنيدهم فجمع كبار مشايخهم وطالبهم بتقديم ألف وستمائة شاب من الدروز[١٢] لتكوين أحد الآلايات منهم[١٣] ، كما أمر بتجنيد بعض الشبان من دروز حوران ووادى التيم ، وكانت اجابة المشايخ على طلبه بأنهم لا يستطيعون اكراه أحد من الدروز على دخول الجندية ، وتفاديا للصدام مع السلطة عقد زعماء الدروز مجلسا للمشاورة فى الأمر قرروا فيه مقابلة ابراهيم باشا واقناعه بالاستعاضة عن تجنيد رجالهم بدفعهم للبدل العسكرى[١٤] ، ولكن ابراهيم باشا رفض طلبهم

---

(١٠) سليمان ابو عز الدين : ابراهيم باشا فى سورية ، بيروت ، المطبعة العلمية ١٩٢٩ ، ص ٢٥٦ .

(١١) عبد الرحمن الرافعى : عصر محمد على ، القاهرة ، النهضة المصرية ١٩٥١ ، ص ٣٠٠ .

(١٢) سليمان ابو عز الدين : المرجع السابق ، ص ١٩١—١٩٢ .

(١٣) محافظ عابدين : عريضة رقم ٩٥ بتاريخ غاية ربيع الأول ١٢٥٦هـ.

(١٤) محمد كرد على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٦١ .

وأصدر أوامره بتجنيدهم رغم تحذير الأمير بشير له من مغبة العواقب المترتبة على ذلك .

وتنفيذا لهذه الأوامر بدأت القيادة العسكرية فى جمع الأعـداد اللازمة للتجنيد من الدروز ، واستعملت فى ذلك القوة خلال جمعهم كلما اقتضى الأمر ذلك[١٥] ، مما أدى الى تكاتف الدروز ومقاومتهم لهـذه السياسة[١٦] .

والسؤال المطروح هو هل كان اقبال محمد على على فكرة تجنيـد الدروز ينطوى على بعد النظر أم كان تسرعا منه ، وقرارا اتخذه دون روية ؟

الواقع أنه على الرغم من حاجة محمد على الشديدة الى تجنيـد الشوام نظرا لاتساع حروبه مع الدولة العثمانية ، وحتى يسد متطلبات جيشه الملحة فانه كان من الخطأ تطبيق قانون التجنيد الاجبارى فجأة على الدروز وذلك لعدة أسباب هى :

١ — أن محمد على كان حديث العهد بهذه البلاد ، ولم ترسـخ فيها أقدامه بعد ، كما لم تستقر الأمور لقواته فيها تماما مما جعل عواقب هذا الأمر غير مضمونة .

٢ — أن الدروز لم يتعودوا على نظام التجنيد الاجبارى من قبل بل كانوا يعدونه من باب القاء النفس فى التهلكة ، ومن هنا قاوموه بكل شـدة .

٣ — أن الأمير بشير الشـهابى وهو من أدرى النـاس بنفسية الدروز كان قد حذر من التسرع فى اتخاذ هذه الخطوة ، ولكن محمد على لم يأبه لتحذيره .

---

(١٥) لطيفة سالم : المرجع السابق ، ص ٣٢٢ .
(١٦) مؤلف مجهول : مرجع سابق ، ص ٦٩ .

وعلى كل حال فان من يقدر الخسائر المكاسب التى حصل عليها محمد على من جراء تجنيده للدروز يجد أن ثوراتهم قد أودت بحياة ما يزيد عن عشرة آلاف من قوات محمد على ، وهو رقم أكبر بكثير من عدد الدروز الذين أدخلهم محمد على فى سلك الجندية ، بل وأكثر مما خسرته جيوش محمد على فى الحروب مع الجيوش العثمانية نفسها سواء فى الشام أو فى الأناضول(١٧) .

قد يقول البعض ان ابراهيم باشا قد اضطر الى تنفيذ تعليمات والده بخصوص تجنيد الشوام عموما .

والواقع أنه كان يجب على ابراهيم باشا اقناع والده بالعدول عن ذلك ولو الى حين حتى لا تنفر قلوب أهالى الشام من حوله خصوصا وأن مسألة التجنيد قد قللت من أنصار محمد على فى الشام(١٨) وكانت من أكبر العقبات التى واجهته هناك .

وعلى كل حال فانه نظرا لفشل ابراهيم باشا فى تجنيد الدروز فانه عمد الى نزع سلاحهم أولا مما زاد الفتيل اشتعالا .

٢ ـ نزع السلاح :

كانت أوامر محمد على بتجريد أهالى الشام من أسلحتهم صفعة قوية لهم نظرا لتأصل غريزة جمع السلاح فى نفوسهم ، وللظروف الطبيعية التى يعيشونها والتى تحتم عليهم حملهم للسلاح .

وبالرغم من نجاح ابراهيم باشا فى جمع السلاح من معظم المناطق الواقعة تحت حكمه ، فانه وجد صعوبة بالغة أثناء جمع السلاح من الدروز الذين كان قد وعدهم من قبل بالابقاء على سلاحهم فى نظير

---

(١٧) الرافعى : المرجع السابق ، ص ٣٠٩ .

(١٨) محمد كرد على : المرجع السابق ، ص ٦٠ .

تأييدهم له ، ثم نكث عهده معهم تنفيذا لأوامر والده ، فى حين سمح للموارنة أعداء الدروز بحمل السلاح .

ولما أرسل ابراهيم باشا وزيره محمد شريف لجمع السلاح من الدروز لم يكن الأمر سهلا بالنسبة له فقد وجه معارضة كبيرة منهم كادت تصل الى حد الاصطدام ، ونتيجة لتأزم الموقف قام مشايخ الدروز بزعامة يحيى الحمدان بمقابلة ابراهيم باشا فى دمشق فى محاولة لاثنائه عن فكرة جمع السلاح من أبناء جلدتهم ، وتذكيره بوعوده لهم بشأن ذلك، ويبدو أن ابراهيم باشا لم يرتح لطلباتهم فقام وصفع زعيمهم يحيى الحمدان على وجهه ، كما نهر بقية أعضاء الوفد ، ونتيجة لذلك خرج زعماء الدروز من عنده ، وكلهم تصميم على المقاومة فعقدوا اجتماعا بعد وصولهم الى السويداء قرروا فيه اعلان الحرب على ابراهيم باشا وقواته[١٩] .

وحتى لا يتكتل أهالى الجبل ضد محمد على رأى ابراهيم باشا أن يقوم ببذر بذور الشقاق بين الدروز والنصارى فى محاولة منه لضرب بعضهم البعض فاستمال نصارى الجبل اليه ، ووزع عليهم السلاح وطلب منهم المساعدة للقضاء على ثورة الدروز ، وأوهمهم بأنه لن ينزع سلاحهم بل سيكتفى بنزع سلاح الدروز ، ونتيجة لذلك وافق الموارنة على مساندتهم فجند منهم أربعة آلاف مقاتل لاخماد الثورة التى أشعلها الدروز فى حوران ووادى التيم[٢٠] ، وبعد أن نجح ابراهيم باشا فى القضاء على هذه الثورة بمساعدة الموارنة ، وبعد أن انتهى من نزع سلاح الدروز رأى ضرورة نزع سلاح الموارنة أيضا مما كان له أسوأ الأثر فى اندلاع ثوراتهم ضده والتى استمرت مشتعلة ولم ينطفىء لهيبها الا بعد خروج الحكم المصرى من الشام تقريبا .

---

(١٩) حنا ابى راشد : جبل الدروز ، القاهرة ، مكتبة زيدان العمومية ، الطبعة الأولى ١٩٢٥ ، ص ٤٨.

(٢٠) لطيفة سالم : المرجع السابق ، ص ٣٤١ .

٣ ــ الضرائب والاحتكار والسخرة :

على الرغم من اعلان ابراهيم باشا عن عزمه على رفع المعاناة عن الأهالى ووضعه لنظام جديد للضرائب خفف فيه عن كواهل الناس الكثير منها مما جعلهم يرتاحون لحكمه فى أول الأمر فان حاجة والــده الى الأموال لمواصلة الحرب ضد الدولة العثمانية جعلته يبحث عن منابع أخرى لسد متطلباته ومن هنا فرض ضرائب جديدة على الأهالى زيادة على ما اعتادوا دفعه ، ومن ذلك أنه أمر بفرض ضرائب على كل فدان من الأرض دون النظر الى ما تستخرجه هذه الأرض من انتاج ، مما جعــل بعض أصحاب الأراضى يضطرون الى تركها والرحيل عنها ، يضاف الى ذلك أنه فرض ضريبة سنوية على الأشجار اختلفت قيمتها من منطقــة الى أخرى[٢١] والى جانب ذلك فرض ضريبة (الفردة) « الرأس » التى لم تكن معروفة لدى أهل الشام فى ذلك الوقت فدفعها الذكور من السكان عن كل فرد من سن الرابعة عشرة وحتى سن الستين وقام بتحصــيل الجزية على جميع الأفراد دون تمييز بين الجنسية أو الديانة[٢٢] مما جعل المسلمين ينفرون من ذلك .

يضاف الى ذلك قيامه باحتكار أصناف الحرير للحكومة مما ألحــق الضرر بمنتجيه ، ومنع التنافس بين التجار على شرائه وحرم المنتجين مكاسبهم منه[٢٣] .

---

(٢١) لطيفة سالم : المرجع السابق ، ص ١٢٤ ــ ١٢٥ .

(٢٢) حنا ابى راشد : المرجع السابق ، ص ٤٧ .

(٢٣) محمد كرد على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٦٣ ، والرافعى : المرجع السابق ، ص ٣٠١ .

هـذا الى جانب استخدامه للشوام فى التنقيب عن المعـادن(٢٤) وتسخيرهم فى القيـام على خدمة مشاريع الحكومة .

كل هذه الأمور زادت من الاستياء العام لدى الشوام ، وجعلتهم يعملون على التخلص من حكم محمد على فى بلادهم ويتمنون عـودة الحكم العثمانى(٢٥) .

٤ — انشاء المحجر الصحى :

نظرا لتفشى مرض الطاعون فى بلاد الشام خلال فترة تواجـد ابراهيم باشا رأى محمد على انشاء محجر صحى حول المنازل التى ظهر فيها هذا المرض ، ونظرا لمـا أشيع أن الذين يتوفون بهذا المرض يدفنون بدون غسل ، وبدون أن يصلى عليهم بل يتم احراقهم بالجير منعا لانتشار المرض والحد من مفعوله(٢٦) فقد استاء الأهالى من ذلك وطالبوا بالغاء هذا المحجر ، وشجعهم على ذلك علماء الشام الذين عدوا اقامة مثل هذا المحجر لا يتفق مع تعاليم الشرع الشريف(٢٧) .

وعلى الرغم من استياء الناس من هذا المحجر ، وبالرغم من أنه لم يأت بالفائدة المرجوة منه(٢٨) فقد أصر محمد على على بقائه ، واستمر

---

(٢٤) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ، ترجمة الكتاب العربى الوارد ضمن تقرير بحر برا رقم ١٥٤ — ٣ .

(٢٥) محمد كرد على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٥٨ .

(٢٦) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ، وثيقة رقم ١٨ — ٣ فى ٧ محرم ١٢٥٦ هـ .

(٢٧) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ صورة الوثيقة العربية رقم ١٠٠ — ٣ بتاريخ ١٤ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ .

(٢٨) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ترجمة الوثيقة ١٤٣ — ٣ فى ٣ ربيع الاخر ١٢٥٦ هـ .

العمـــل فيه حتى هاجمه الثـــوار ، واضطرت الحـــكومة الى ايقـــاف تشغيله[٢٩] .

٥ ـــ مناصبة الحكم المصرى العداء فى شخص الأمير بشير :

أدى استعانة محمد على بالأمير بشير الشهابى الى استياء اللبنانيين منه[٣٠] لأنهم كانوا يرون فى الأمير بشير حاكما مستبدا أوقـــع بين مشايخهم ، وصادر ممتلكاتهم ، وبذر بذور الشقاق بينهم .

(٢٩) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ترجمة الوثيقة ١٤٣ — ٦ .

(٣٠) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٣٤ ترجمة الوثيقة رقم ٢٦ بتاريخ ٦ ذى الحجة ١٢٤٧ هـ .

ثانيا — استفحال ثورات الدروز وتصدع هيبة الجيش المصرى أمامها :

ونتيجة لهذه الأسباب التى اتخــذتها الادارة المصرية اشــتعلت الانتفاضات بين أهالى الجبل فتحالف دروز حوران مع البدو فى أواخر نوفمبر ١٨٣٧ وكونوا جبهة مناهضة ورافضة للحكم المصرى فى بلادهم، فقطعوا الطرق على المارة[١] ، ونهبوا القوافل وهددوا مواصلات الجيش، وقاموا بضرب المكلفين بجمع السلاح من الأهالى، واستردوا منهم السلاح الذى جمعوه[٢] ، وتعرضوا لذخائر الجيش واستولوا على بعضها كمــا اعتدوا على مخافر الجنود ، وأسروا بعض الضباط[٣] وقتلوا كل من وجدوه منفردا من العسكر النظامى ، وهاجموا البريد الحكومى ونهبوه وقتلوا بعض حراسه[٤] وأسروا جياده ، وهاجموا المطاحن الأمــيرية ونهبوا ما فيها[٥] ، وقاموا بمهاجمة مقر المحجر الصحى واعتدوا على حراسه وسلبوهم بنادقهم ، يضـــاف الى ذلك اقلاقهم للرعية والاعتداء على أموالهم ، ونهبهم للقوافل المارة بين بيروت ودمشق[٦] ، واغارتهم على بعض الأحياء التجارية وفرضهم للاتاوات على التجار وأصــحاب

---

(١) لطيفة سالم : المرجع السابق ، ص ٣٤١ .

(٢) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ترجمة الوثيقة التركية رقــم ١٣٦ — ١ بتاريخ ٢٨ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ .

(٣) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٤٣ — ٤ بتاريخ ٢٨ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ من سليمان باشا رئيس الجهادية الى الباشا السر عسكر .

(٤) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ صورة الوثيقة العربية ١٤٨ — ٤ بتاريخ ٢٧ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ (من الشيخ على وكيل ناظر البوستة الى ولى النعم) .

(٥) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ ترجمة الوثيقة التركية ١٦٩ — ٨ بتاريخ ٤ ربيع الاخر ١٢٥٦ هـ من محمود نامى الى الجناب العالى .

(٦) محمد كرد على : المرجع السابق ، ص ٦١ .

رءوس الأموال وتهديدهم بحرق مصانعهم وهدم بيوتهم والاستيلاء على أموالهم اذا لم يقفوا بجانبهم فى مناوأة السلطة المصرية[٧] .

ونتيجة لانفلات الموقف ، واستمرار عصيان الدروز وتوتر الحالة الأمنية حاول ابراهيم باشا اسداء النصح للعصاة بالكف عن مناوئتهم للحكومة[٨] وطمأنتهم بأن الأسلحة العادية التى يملكونها ستظل لهم ، بينما المطلوب منهم فقط هو السلاح الذى صرفته لهم السلطة بطريق الأمانة[٩] التى يجب أن ترد لأصحابها ، كما حاول ابعاد الشائعات والوساوس التى تساورهم وتدفعهم الى الامتناع عن تسليم أسلحتهم خصوصا ما تردد بينهم من أنه متى أخذ منهم سلاحهم تسوق السلطة أبناءهم الى التجنيد[١٠] .

ولتهدئة الموقف طلب ابراهيم باشا الاجتماع بمشايخ الدروز ونبه عليهم بنصح أبناء طائفتهم بالتوقف عن الثورة حماية لأرواحهم وعمران بلادهم ، وهددهم بالانتقام اذا أصروا على تمردهم[١١] يضاف الى ذلك أنه قام بمحاولات للتفريق بين أهالى الجبل بهدف النيل من كل منهم على حدة[١٢] ، ولما لم تجد هذه المحاولات نفعا وفشلت كل الطرق

(٧) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ ترجمة الوثيقة التركية ١٦٩ — ٨ بتاريخ ٤ ربيع الاخر ١٢٥٦ هـ من محمد نامى الى الجناب العالى .

(٨) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٦ ترجمة الوثيقة التركية رقم ٤ .

(٩) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٣٨ — ٣ صورة العريضة المرسلة الى السر عسكر .

(١٠) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ صورة خطاب متسلم حاصبيا بتاريخ ٢٨ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ .

(١١) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ترجمة الوثيقة رقم ١٤٨ — ٤ بتاريخ ٣ ربيع الاخر ١٢٥٦ هـ .

(١٢) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ صورة الوثيقة العربية رقم ١٥٢ — ٣ بتاريخ ٥ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ .

السلمية لاقناع الدروز أرسل ابراهيم باشا انذارا الى دروز حوران يطلب منهم فيه انهاء عصيانهم للحكومة ، ولما انتهت مدة الانذار دون جدوى أرسل اليهم قواته الفرقة تلو الأخرى لمهاجمتهم[١٣] ولقطع الامدادات عنهم ، ونتيجة للارتباط الوثيق الذى يجمع بين الدروز فقد قام شبلى العريان كبير ثوار وادى التيم بمساندة دروز حوران ، وآزره فى ذلك دروز اقليم البلان[١٤] وعرب تلك الجهات باستدراج الجيش المصرى الى معقل صخرى شديد الوعورة كثير المغاور يسمى اللجاة[١٥] .

وعلى الرغم من التفوق العددى لقوات ابراهيم باشا على الدروز فان وعورة مسالك اللجاة ، وصعوبة قيام قوات نظامية بالحرب فيها قد جعل الدروز يمتلكون زمام الموقف ، ويحدون من خطورة الجيش المصرى المهاجم[١٦] ، وقد أوضحت احدى الوثائق ذلك فذكرت بأن العساكر المصرية « كانت تحارب وهى تسير مجتمعة فى منطقة صخرية ، ولم يمكنها الاختباء وراء الصخور القائمة هناك »[١٧] . بينما الدروز الذين يعرفون طبيعة بلادهم وأماكنها المحصنة كانوا « قد كمنوا خلف تلك

---

(١٣) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٦ صورة الوثيقة العربية رقم ٦٧ — ٢ (مكاتبة من السر عسكر الى الأمير بشير) .

(١٤) الأمير حيدر الشهابى : الروض النضير ، القاهرة ، مطبعة السلام ١٩٠١ ، ص ١٠٣٢ .

(١٥) تقع اللجاة فى شمالى حوران وتبلغ مساحتها نحو ١٤٠٠ كيلو متر مربع ، وطولها من الشمال الى الجنوب أربعون ، وعرضها من الغرب الى الشرق خمسة وثلاثون كيلو مترا ، ونظرا لوعورة مسالك هذه المنطقة فقد كانت معقلا للعصاة والمتمردين ، ومن هنا وجد ابراهيم باشا المصاعب عند اقتحامها .

أحمد وصفى زكريا : عشائر الشام ، ج ٢ ، دمشق ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م ، ص ٤٢١ — ٤٢٤ .

)١٦(سليمان أبو عز الدين : المرجع السابق ، ص ١٩٧ .

(١٧) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٥ ترجمة الوثيقة التركية رقم ٣٣٨ بتاريخ ٢٩ ذى القعدة ١٢٥٣ هـ (مكاتبة من محمد شريف الى ولى النعم) .

الصخور وراحوا يطلقون النار على العساكر »[١٨] وهم يرددون الأناشيد الحماسية التى من بينها « برهومة وايش لك عنـدنا حوران والوعرة لنا »[١٩] . وكانت نيران العساكر المصرية قلما تصيب الثوار « مهمـا أكثروا من اطلاق النار الأمر الذى أثار فى الأشقياء روح الجرأة ، وأوقع الرعب فى قلوب العساكر »[٢٠] .

وخلال تلك المعارك تصدعت هيبة الجيش المصرى حيث طوقه الدروز فى مسالك اللجاة الوعرة ، وقتلوا منه عشرة آلاف مقاتل بينهم عـدد غير قليل من القواد كما أحاطوا بمن تبقى من القوات المصرية ، وألقوا فى قلوبهم الذعر ، وقتلوهم عن بكرة أبيهم[٢١] .

ولقد كان لهذه الهزيمة المريرة أصداء واسعة حيث لاقى الجيش المصرى خلالهـا من الأهوال ما لم يتعـرض له فى حروبه مع الدولة العثمانية ، ومع أن القيادة المصرية قد بررتها بوعورة مناطق القتـال وانشغالها برصد تحركات الجيوش العثمانية لمواجهتها فان محمد على لم يقتنع بذلك بل أرجعها الى سوء تدبير القادة وانصرافهم عن اليقظـة المطلوبة فى مثل هذه الأمور[٢٢] .

ونتيجة لتأزم الموقف تضاربت الأفكار حول طريقة المواجهة القادمة مع الدروز ، فقد رأى شريف باشا والى الشام أن تتفرغ القوات المصرية

---

(١٨) الوثيقة نفسها .

(١٩) الأمير حيدر الشهابى : المصدر السابق ، ص ١٠٣٣ .

(٢٠) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٥ ، ترجمة الوثيقة التركية رقم ٣٣٨ بتاريخ ٢٩ ذى القعدة ١٢٥٣ (مكاتبة من محمد شريف الى ولى النعم) .

(٢١) حنا أبى راشد : المرجع السابق ، ص ٤٨ .

(٢٢) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٥ ترجمة الوثيقة التركية رقم ٣٤٦ بتاريخ ٣ ذى الحجة ١٢٥٣ هـ (صورة الخطاب الموجه من محمد على الى شريف باشا) .

لمواجهة العثمانيين فى حين يتم تسليح قوة من نصارى الجبل لضرب الدروز واخماد ثورتهم[٢٣] .

ورأى ابراهيم باشا ضرورة الاستعانة بعساكر غير نظامية من الأرناءوط فى قتال الدروز لاعتيادهم القتال فى المناطق الجبلية[٢٤] .

وقد رفض محمد على الرأى الأول على أساس أنه لا يتفق مع كرامة الحكومة المصرية وشهرتها[٣٥] وأصر على أن تقوم القوات المصرية نفسها بهذا العمل ، بينما وافق على الرأى الثانى وأرسل الى ابنه أربعة آلاف أرناءوطى تحت قيادة مصطفى باشا لمساندته فى محاربة الدروز فى منطقة « الوعرة »[٣٦] .

وعلى الرغم من المحاولات المتعددة لايقاف التدهور المستمر فى الجبل فقد استمر الدروز فى عنادهم نتيجة لتشجيع الافرنج لهم وامدادهم لهم بالذخيرة والسلاح ، واتخذوا من منطقة بيروت ميدانا لتمردهم[٢٧] فحاولوا الاعتداء على عساكر البحرية هناك[٢٨] ثم توجه

---

(٢٣) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٥ ترجمة الوثيقة التركية رقم ٣٣٨ بتاريخ ٢٩ ذى القعدة ١٢٥٣ هـ (مكاتبة من محمد شريف باشا الى ولى النعم) .

(٢٤) حيدر الشهابى : المصدر السابق ، ص ١٠٣٢ .

(٢٥) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٥ ترجمة الوثيقة التركية رقم ٣٤٦ بتاريخ ٣ ذى الحجة ١٢٥٣ هـ (صورة الخطاب الموجه من محمد على الى شريف باشا) .

(٢٦) حيدر الشهابى : المصدر السابق ، ص ١٠٣٣ .

(٢٧) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٦٩ — ٢٩ — ٤ بتاريخ ٦ ربيع الاخر ١٢٥٦ هـ .

(٢٨) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ ترجمة الوثيقة التركية ١٩١ — ١٢٩ — ١ بتاريخ ٢ جمادى الأولى ١٢٥٦ هـ .

بعضهم الى بعلبك يقصد نهب الغلال الموجودة بها[٢٩] ، وازداد تدهور الموقف بانضمام أهالى كسروان الى حركة العصيان واشتراطهم عدة شروط لايقاف تمردهم بدأت بتمسكهم بعدم نزع السلطة لسلاحهم وعدم تجنيدهم ، ورفع الضرائب عنهم ، وانتهت باصرارهم على عدم مهادنة السلطة المصرية[٣٠] ثم أخذوا فى التوجه غربى البقاع وبلاد حاصبيا وراشيا وزحلة وبعلبك وغيرها لأجل اشعال نار الفتنة هناك ، وتظاهر معهم على فايد بك أحد أمراء بيت أبى اللمع القاطنين فى مقاطعة المتن[٣١] .

ونظرا لغموض الموقف وخطورته ازداد قلق محمد على على قواته وفكر فى المجيء الى الجبل بنفسه للاشراف على سير المعارك[٣٢] ، كما فكر فى أن تترك اليه شئون جبل الدروز لادارتها بالطريقة التى تساعد على استقرار النظام فيها ، وذلك بأن ترفع جميع الأمور الخاصة بالجبل اليه[٣٣] .

ولكن ابنه ابراهيم هون عليه الأمر ، وأقنعه بأن الأمور ليست بالسوء كما يتصور .

---

(٢٩) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ ترجمة الوثيقة التركية ١٦٤ — ١ بتاريخ ١١ ربيع الاخر ١٢٥٦ هـ .

(٣٠) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ صورة الوثيقة العربية رقم ١٧٣— ٢٩ — ٣ بتاريخ ١٣ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ .

(٣١) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ صورة الوثيقة العربية رقم ١٧٢ بتاريخ ١٤ ربيع الاخر ١٢٥٦ هـ .

(٣٢) محافظ عادبين : محفظة ٢٥٩ ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٦٩ — ١ بتاريخ ١٥ ربيع الاخر ١٢٥٦ هـ من ابراهيم باشا الى الجناب العالى .

(٣٢) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٦٩ — ٢٩ — ٣ فى ١٥ ربيع الاخر ١٢٥٦ هـ .

وعلى كل حال فانه خشية من أن يمتد عصيان الثوار الى الجهات المجاورة للجبل ، فقد رأى ابراهيم باشا ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لردع العصاة ، ونتيجة لذلك طلب من أمير اللواء عثمان باشا القـــدوم الى بعلبك على رأس خمس آلايات مشاه وآلاى من الفرسان وعـــدد من مدافع الجبل لتأديب الثوار ، اذا أصروا على الاستمرار فى عصيانهم أما اذا طلبوا الأمان فيعطى لهم[٣٤] .

ولـــا أصر الدروز على تمردهم بدأ ابراهيم باشا يتخذ استعداداته لاقتحام الجبل فأمر كبار قواده باتخاذ الطريق السهل خلال الصـــعود اليه وعدم ارتياد الطرق الصعبة تجنبا للكمائن التى قد ينصبها الثـــوار للجنود وطالبهم بأن يكون الهجوم على الجبل من جهات متعددة حتى لا يتأخر صعود الجنود الى الجبل فى الوقت المناسب ، وأمرهم بأن يبدأ الهجوم بالآلاى الثانى عشر المشاة أقوى الآلايات المقاتلة يدعمه حوالى ألفى مقاتل من العساكر لتغطية زحفه[٣٥] واتخاذ المواقع على المرتفعات لتسهل الاحاطة بالثوار وعدم الاغترار بكثرتهم العددية ، كما أمرهم باتخاذ أقصى درجات الاســـتعداد واستنفار الجنـــود والمحافظة على مئونتهم تحسبا للظروف الصعبة[٣٦] .

وخلال الاستعدادات العسكرية لاقتحام الجبل طلب أهالى « المتن » الأمان « وأظهروا الرغبة فى الانتظام فى سلك الطاعة ، وبدأ يسلمون أسلحتهم »[٣٧] أما باقى الدروز فقد نزحوا الى جبل حوران وتحصنوا فى قراه الخربة المنيعة .

---

(٣٤) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ترجمة الوثيقة ١٤٨ — ١٤ بتاريخ ٣ ربيع الاخر ١٢٥٦ هـ (من جناب السر عسكر الى سليمان باشا) .

(٣٥) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ترجمة الوثيقة ١٥٨ — ٦ فى ١١ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ .

(٣٦) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ترجمة الوثيقة رقم ١٤٨ — ٥،

(٣٧) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ صورة ترجمة الوثيقة التركية رقم ١ بتاريخ ١٤ جمادى الأولى ١٢٥٦ هـ .

وخشية أن يتكاتف دروز لبنان ووادى التيم مع دروز حوران فقد طلب ابراهيم باشا من الأمير بشير المساندة فاستجاب الأمير للامر ، وأرسل حفيده الأمير مجيد قاسم بعسكر لصد دروز لبنان ووادى التيم عن انجاد دروز حوران والمحافظة على الأمن ، كما أرسل حفيده الثانى الأمير محمود خليل الى اقليم حاصبيا لارهاب الدروز اللبنانيين حتى لا ينجدوا دروز « الوعرة » ، وقد تمكن الأمير مجيد من هزيمة الثوار فى اقليم البلان ثم أعطاهم الأمان ، أما الأمير محمود فقد انضم الى قوات ابراهيم باشا ، ولم يلبث أن تغير الموقف عندما حضر شبلى العريان بعساكره من « الوعرة » وحاصر القوات المصرية ثم قام بمهاجمتها حتى فرت أمامه منهزمة نحو البقاع ، وتتبعها حتى قتل منها نحو ثلاثمائة رجل وشتت الباقين[٣٨] .

وهكذا نجح الدروز هذه المرة أيضا فى هزيمة القوات المصرية مما شد من عزائمهم ، وزعزع الثقة فى نفوس قوات ابراهيم باشا .

---

(٣٨) حيدر الشهابى : المصدر السابق ، ص ١٠٣٣ .

ثالثا — نجاح القوات المصرية فى اخماد الثورة الدرزية :

نتيجة للهزائم المتكررة التى حاقت بالقوات المصرية أمام الدروز بدأ ابراهيم باشا يبحث عن الطريقة المناسبة التى تمكنه من اخضاع هؤلاء الثوار فرأى أن الاستيلاء على ينابيع المياه التى يستقى منها الدروز فى داخل اللجاة تجعلهم يضطرون الى الخروج من معاقلهم فى طلب الماء فيسهل على الجيش المصرى الايقاع بهم[1] ، ومن هنا طلب من والده انشاء بعض الابراج اللازمة بالقرب من موارد المياه ليتحصن فيها جنوده ، ويتمكنوا من منع الدروز من الوصول اليها حتى يضطروا الى التسليم[2] .

ولما كان أمر السيطرة على جميع منابع المياه بالغ الصعوبة فقد رأى ابراهيم باشا الاحتفاظ بموارد المياه التى تكفى حاجة جيشه ، وردم ما زاد عن ذلك بالتراب ، ولما تبين له استحالة ذلك هداه تفكيره الى اتباع الطريقة الميكافيلية « الغاية تبرر الوسيلة » فرأى تسميم موارد المياه التى لا تحتاجها قواته فأرسل الى « كلوت بك » ناظر مدرسة الطب فى مصر — فى ذلك الوقت — يطلب منه استحضار محلول قاتل لوضعه فى المياه التى يشرب منها الدروز حتى ينتهى من أمرهم ، ولكن « كلوت بك » لم يستجب لطلبه وحاول منعه من استعمال تلك الطريقة لما فيها من الفتك بأرواح الأبرياء من النساء والأطفال[3] ، ولكن ضيق ابراهيم باشا من استفحال أمر العصاة دفعه الى أن يستحضر صيدليا من دمشق يدعى فيجارى Figari ومعه كميات وافرة من السموم لهذا الغرض .

---

(١) سليمان ابو عز الدين : المرجع السابق ، ص ٢٠٨ .

(٢) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ صورة الترجمة التركية رقم ٨٠ أصلى بتاريخ ٢٤ جمادى الأولى .

(٣) محمد كرد على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٦٢ .

ويبدو أن ابراهيم باشا تراجع فى النهاية عن هذه الفكرة لمخالفتها للحقوق الانسانية[٤] .

وعلى كل حال فقد دارت معارك عنيفة بين الثوار وقوات ابراهيم باشا استبسل الثوار فى معظمها ، وكسروا القوات المهاجمة مرات ومرات حتى جهز لهم ابراهيم باشا جيشا قوامه عشرون ألف مقاتل خاض به معارك طاحنة مع الثوار استمرت حوالى شهرين كانت غالبا ما تدور رحاها حول ينابيع المياه التى توقف عليها مصير المعارك .

وفى نهاية الأمر اضطر الدروز الى الخروج من « اللجاة » لشدة الحر وقلة المياه التى فى حوزتهم ، ولما أطبقت القوات المصرية عليهم[٥] لجأوا الى وادى التيم .

وفى وادى التيم نجح الثوار فى احراز العديد من الانتصارات مما أحرج موقف القوات المصرية هناك ، وشجع الدروز على مواصلة تحديهم لابراهيم باشا .

ولما كان أسلوب الخداع مطلوبا فى مواجهة مثل هذه المواقف فقد نصب ابراهيم باشا شركا للايقاع بالدروز وذلك بأن أوعز اليهم عن طريق بعض عيونه بأن مقادير كبيرة من الذخائر واردة للقوات المصرية عن طريق وادى بكا[٦] حتى يسرع الدروز الى هذه المنطقة للاستيلاء عليها فيقعوا فى الكمين المعد لهم ، وفعلا فبعد أن انطلت هذه الخديعة على الدروز أرسلوا أعدادا كبيرة من قواتهم تحت قيادة الشيخ حسن جنبلاط والشيخ ناصر العماد لقطع الطريق أمام الذخيرة الواردة والاستيلاء

---

(٤) سليمان ابو عز الدين : المرجع السابق ، ص ٢١٠ .

(٥) الرافعى : المرجع السابق ، ص ٣٠٧ .

(٦) سليمان ابو عز الدين : المرجع السابق ، ص ٢١٦ .

عليها وهناك وقعوا فى الكمين حيث وضعهم ابراهيم باشا بين نيران قواته من الجانبين مما اضطرهم الى الفرار فتعقبتهم القوات المصرية فى وادى بكا وحاصرتهم من كل جانب وسدت عليهم باب الخلاص ، وأعملت فيهم السيف حتى تم استسلامهم[٧] وحتى لا يعيد ابراهيم باشا المواجهة معهم مرة ثانية ويتفرغ لمواجهة العثمانيين الذين كانت قواتهم قد اقتربت من حلب فانه لم يرد الانتقام من الدروز الى حد اذلالهم فاتبع معهم سياسة المهادنة بأن أصدر عفوه عنهم ، وأعفاهم من التجنيد ومن الضرائب التى كانت تثقل كواهلهم ، كما أنه لم ينزع منهم سوى السلاح الحكومى ، أما أسلحتهم الشخصية فقد تركها لهم[٨] يضاف الى ذلك أنه أفرج عن زعيمهم الذى كان قد اقتيد اليه أسيرا وأمر باعادة سلاحه اليه بشر : أن يدخل فى طاعته وينتظم فى سلك خدمته[٩] كما وافق للدروز على أحقية انتخاب شيوخهم .

وهكذا انتهت الثورة الدرزية فى ٢٢ أغسطس ١٨٣٨ بعد مضى تسعة أشهر من نشوبها[١٠] وبعد أن تعرض فيها الجيش المصرى لأهوال لم يتعرض لها من قبل ، وتكبد فى سبيل اخمادها الخسائر الفادحة سواء أكانت فى الأرواح أم فى المعدات[١١] .

---

(٧) للتفاصيل انظر : حيدر الشهابى : المصدر السابق ، ص ١٠٣٤ .
(٨) حنا ابى راشد : المرجع السابق ، ص ٤٩ .
(٩) لطيفة سالم : المرجع السابق ، ص ٣٤٤ .
(١٠) سليمان ابو عز الدين : المرجع السابق ، ص ٢١٩ — ٢٢٠ .
(١١) الرافعى : المرجع السابق ، ص ٣٠٧ .

رابعا — ثورات الموارنة ضد الحكم المصرى :

وما كاد ابراهيم باشا ينتهى من نزع سلاح الدروز حتى أمــر بأسترداد ثلاثة آلاف بندقية التى سلمتها السلطات المصرية لنصــارى الجبل[١] أثناء اخماد حركة الدروز[٢] بحجة أن ترك السلطة للســلاح فى أيديهم أدى الى تردد الدروز فى تسليم أسلحتهم ، ولكن النصارى لم يستجيبوا لذلك فامتنعوا عن تسليم أسلحتهم وقامــوا بأثارة باقى سكان الجبل ضد الحكم المصرى[٣] فعقد زعماؤهم اجتماعا مع زعمــاء الدروز فى دير القمر ، وتعاهدوا على العمل يدا واحدة ضد ابراهيم باشا وأنشئت لهذا الغرض صناديق لشراء السلاح كما عقد الثائرون دروز ونصارى وبعض من الشيعة والسنة مؤتمرا فى « انطلياس » فى يونيو ١٨٤٠ أقسموا فيه يمينا عند مذبح كنيسة مار الياس على أن يظلوا يدا واحدة[٤] ، وبعثوا بنداء الى أهالى حاصبيا وجبل القــدس ونابلس وحوران وعجلون للمشاركة فى الثورة[٥] تعاهدوا فيما بينهم على التخلص من الحكم المصرى أو الموت •

وفى هذا المؤتمر انتخب الثوار فرنسيس الخازن قائدا وزعيما[٦] ،

---

(١) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ صورة المكاتبة ٦٩ أصلية بتــاريخ غرة ربيع الأول ١٢٥٦ هـ .

(٢) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ ترجمة الوثيقة رقم ١٣٨ بتــاريخ غاية ربيع الأول ١٢٥٦ هـ .

(٣) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ وثيقة رقم ١٤٨ — ٥ بتاريخ ٢٦ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ (صورة خطاب من الأمير بشير الشهابى الى رئيس رجال الجهادية) .

(٤) الخصوص : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(٥) محافظ عابدين : وثيقة رقم ٩٥ بتاريخ غاية ربيع الأول ١٢٥٦ هـ.

(٦) فيليب حتى : تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر ، بيروت ، ص ٥١٥ .

وقد انضم بطريرك الكنيسة المارونية ورجال الدين فيها الى الثوار ، فأعلن البطريرك مرسوم الحرمان ضد كل من لا يشترك فى الثورة ضد القوات المصرية(٧) .

ونتيجة لذلك اندلعت الثورات ضد الحكم المصرى فى مناطق مختلفة فى زحلة وبعلبك والبقاع وطرابلس(٨) ، وقام الثوار بمهاجمة القوات المصرية والاستيلاء على مطاحن الغلال الحكومية وغيرها من المستودعات الأميرية .

وباشتداد نار الثورة واستفحال مخاطرها بدأ ابراهيم باشا فى تقييم موقفه ، وبعد أن وجد أن هناك اتفاقا حقيقيا بين الدروز والموارنة وان الجبل برمته قد عمد الى العصيان ، رأى أنه من الأسلم تسكين الموقف ، فدعا بعض رهبان وقساوسة دير القمر ووجهائه لاقناعهم بنصح نصارى الجبل بالتوقف عن الثورة ، والعدول عن عنادهم بتسليم البنادق التى فى حوزتهم ، ووعدهم بأن السلطة لن تجند منهم أحدا ، وهددهم بأنه فى حالة عدم الاستجابة لمطالبه ، والاصرار على عنادهم فانه سيقوم بمحاصرة الجبل وتدميره ، وتخريب بيوتهم وتشتيت أولادهم(٩) .

ويبدو أن نصائح ابراهيم باشا الممزوجة بالتهديد والوعيد قد وجدت من يستمع اليها فنصح البطريرك مار يوسف أبناء جلدته بتسكين ثورتهم حتى لا يتعرض الجبل للخراب(١٠) .

ولما كانت للثوار مطالب أساسية حتى يتوقفوا عن الثورة فقد

---

(٧) لطيفة سالم : المرجع السابق ، ص ٣٤٧ .

(٨) الخصوصى : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(٩) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ترجمة الوثيقة ١٤٣ — ٦ .

(١٠) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ صورة الوثيقة العربية رقم ١٧٨ — ٢٩ — ١٢ بتاريخ ١٧ ربيع الثانى ، ١٢٥٦ هـ .

أرسلوها الى الأمير بشير ليبلغها الى ابراهيم باشا بينوا فيها الظلم الواقع عليهم نتيجة لاصرار السلطة المستمر على تجنيدهم ونزع سلاحهم وتسخيرهم فى منجم الفحم الحجرى وفرضها للضرائب العديدة عليهم[١١] . وطالبوا برفع هذه الأعباء ، وألا تزيد الضريبة التى يدفعونها عن ضريبة الميرى ، على ألا تدفع الا على الأحياء فقط ، كما أبدوا رغبتهم فى المشاركة السياسية لبلادهم بانشاءديوان للمشورة فى بيت الدين يؤلف من عضوين عن كل طائفة[١٢] وهددوا باستمرار عصيانهم حتى تتحقق مطالبهم كما طالبوا بضمان من الدول الأوربية لتنفيذ هذه المطالب[١٣] وقد استجاب ابراهيم باشا لهذه المطالب بعد أن أستأذن والده بأن « يغض النظر عن ثلاثة الآلاف بندقية الموجودة فى أيديهم »[١٤] .

ولما رأى الثوار ميلا من السلطة للأستجابة لمطالبهم أعلن أهالى دير القمر ومقاطعتى شحار ومناصف الخضوع والطاعة للسلطة ، وتعهدوا برد كل ما اغتصبوه منها بشرط أن يتم الصفح عنهم[١٥] ، ولما أعطاهم ابراهيم باشا الأمان أخلدوا الى السكونوعادوا الى أعمالهم واشتغلوا فى تجارتهم لكسب عيشهم[١٦] كما قاموا بتسليم جياد البريد التى كانوا

---

(١١) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ صورة الوثيقة العربية رقم ١٥٢ — ٣ بتاريخ ٥ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ .

(١٢) سليمان أبو عز الدين : المرجع السابق ، ص ٢٦٤ — ٢٦٥ .

(١٣) لطيفة سالم : المرجع السابق ، ص ٣٤٦ .

(١٤) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ ترجمة الوثيقة التركية ١٦٩ — ١ بتاريخ ١٥ ربيع الاخر ١٢٥٦ هـ .

(١٥) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ صورة الوثيقة العربية ١٤٩ — ٤ بتاريخ ٣ ربيع الاخر ١٢٥٦ هـ .

(١٦) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ ترجمة الوثيقة ١٥٤ — ٧ بتاريخ ٦ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ .

قد استولوا عليها ، والأشياء الأخرى التى اغتصبوها من السلطة[١٧] .

وبذلك توقفت ثورة معظم أهالى الجبل فيما عدا أهل المتن الذين أخذت السلطة تسعى حثيثا لتهدئتهم وادخالهم فى دائرة الخضوع[١٨] ولكن ما لبثت الأمور أن تطورت بتدخل الدول الأوربية فى المسألة ، وانتقال القضية برمتها الى طور جديد .

---

(١٧) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٦٩— ٢٩ — ٤ بتاريخ ٦ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ .

(١٨) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ ترجمة الوثيقة رقم ١٥٢ — ١ بتاريخ ٧ ربيع الاخر ١٢٥٦ هـ .

خامسا — تحريض بعض الدول الأوربية والدولة العثمانية للثوار ضد الحكم المصرى :

الواقع أنه كان للدسائس والشائعات الأوربية والتركية أكبر الأثر فى استثماز هياج الثوار وفى استمرار عصيانهم[١] فقد خشيت الدول الأوربية من عواقب تعاظم قوة محمد على بعد غزوه لبلاد الشام وتهديده للاستانة ، فكانت انجلترا تحرص بنوع خاص على ايجاد المصاعب أمام قواته لاجباره على التراجع والانسحاب فراقبت الأمور مراقبة دقيقة كما زرعت بذور الثورة بين الأهالى عن طريق عملائها وألقت فى روعهم أن أوربا مصممة على اجلاء القوات المصرية من بلاد الشام بالقوة[٢] اذا لم يرضخ محمد على للحلول السياسية ، كما شجعتهم على العصيان بحجة أنهم اذا ثبتوا على عصيانهم نحو خمسة عشر يوما سيجدون سفن أوربا الحربية قادمة لمساعدتهم ، والى جانب ذلك كان القنصل الانجليزى يبلغ الثوار باستعدادات السلطة ضدهم وبالكمائن التى أعدت لهم من قبلها فعلى سبيل المثال حذرهم من الاقتراب من منطقة المحجر الصحى نظرا لقيام ابراهيم باشا بنصب بعض مدافعه فيها لحصد كل من يقترب منها[٣] .

والى جانب ذلك كان بعض عملاء الانجليز يمدون الثوار بالبارود والرصاص والطعام للاستمرار فى عصيانهم وعلى سبيل المثال تذكر احدى الوثائق « أن الانجليز أرسلوا الى العصاة ألف (دستة) من الرصاص

---

(١) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ ترجمة الوثيقة ١٥٤ — ١ بتاريخ ٨ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ .

(٢) سليمان أبو عز الدين : المرجع السابق ، ص ٢٥٥ — ٢٥٦ .

(٣) محافظ عابدين : محفظة ٢٥٩ ترجمة الوثيقة ١٥٤ — ٧ بتاريخ ٦ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ ، ص ٤ .

وكمية من البارود »[٤] كما كانوا يمدونهم بكافة المعلومات ويؤكد ذلك ما ذكرته وثيقة أخرى من أن احدى السفن الانجليزية أقلعت من أمام بيروت « وأبحرت الى ميناء جونية وأرست فيه وأنزلت الى البحر أحد قواربها •• وفى هذه الفترة وصل الى السفينة شخصان من أهـالى جونية سابحين وصعدا الى السفينة ، وهناك جرت مكالما تمعهما كثيرة ثم سلمت اليهما مكاتبات وعادا الى البر سابحين »[٥] • كما كانت هناك احدى السفن تقصر مهمتها على « اثارة الفتنة فى جبال بر الشام »[٦] يضاف الى ذلك أن أحد التجار الانجليز كان يقوم « بالدعاية للفتنة وطاف كثيرا فى جهة الزوق فى جبل الدروز تحقيقا لهذه المهمة التى انتـدب لهـا »[٧] • هذا الى جانب تحريض الانجليز لباقى الأهالى على الانضمام الى الثوار عن طريق شائعاتهم المغرضة[٨] •

أما عن فرنسا فقد كانت ترغب فى التعرف على أخبار بلاد الشام أولا بأول رغبة منها فى ترجيح كفتها السياسية على الانجليز والروس • وتحقيقا لآمالها فى هذه المنطقة[٩] • ونتيجة لذلك شجعت اللبنانيين على استمرار عصيانهم[١٠] ودست بعض مواطنيها مع الثوار لتشـديد عزائمهم على مقاومة السلطة ، وتوزيع الرصاص والبارود والنقـود

(٤) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ترجمة الوثيقة التركية ١٦٤—١ بتاريخ ١١ ربيع الاخر ١٢٥٦ هـ من (محمد شريف باشا الى الجناب العالى) .

(٥) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ صورة ترجمة المكاتبة التركيـة رقم ٢٤٠ — ٢٩ بتاريخ ٢٥ جمادى الأولى ١٢٥٦ هـ •

(٦) الوثيقة نفسـها •

(٧) الوثيقة نفسها •

(٨) لمزيد من التفاصيل انظر : محفظة رقم ٢٥٩ الوثيقة ١٥٨ — ٦ •

(٩) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ترجمة الكتاب العربى رقم ١٥٤— ٣ بدون تاريخ •

(١٠) الوثيقة نفسها •

عليهم[١١] . كما قام القنصل الفرنسى فى بيروت بمساندة هذه الحركات مما جعل الادارة المصرية تتشكك فى أمر وجوده وتطلب استبداله[١٢] يضاف الى ذلك أن البابوية كان لها مندوب فى الجبل « لا ينفك عن معاونة هؤلاء العصاة ولا يزال يؤيدهم فى عصيانهم »[١٣] .

والى جانب ذلك كان هناك شخص من سردينيا « يقوم بمعاونة هؤلاء العصاة »[١٤] .

ونتيجة لهذه المعاونة من الأوربيين للعصاة ، رد لهم الثوار الجميل فكتب زعماؤهم الى القناصل أمانا « بأنهم لم يتعرضوا لاتباعهم اذا ما ساروا الى أى جهة من الجهات وأن فى استطاعتهم أن يحملوا غلالهم لطحنها فى المطاحن دون أن يصابوا بسوء »[١٥] .

أما عن مؤازرة الدولة العثمانية للثوار فمنذ البداية والدولة العثمانية تبذل كل ما فى وسعها من أجل القضاء على نفوذ محمد على فتارة اتهمته بالكفر والالحاد ، وتارة أخرى اتهمته بالمروق عن الاسلام لعصيانه الخليفة[١٦] .

---

(١١) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ وثيقة رقم ١٧١ صورة الافادة الواردة من محافظ بيروت الى سليمان باشا بتاريخ ١٤ ربيع الثانى ١٢٥٦هـ وايضا سليمان أبو عز الدين : المرجع السابق ، ص ٢٦٤ .

(١٢) لطيفة سالم : المرجع السابق ، ص ٣٥٢ .

(١٣) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ وثيقة رقم ١٧١ ، صورة الافادة الواردة من محافظ بيروت الى سليمان باشا بتاريخ ١٤ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ .

(١٤) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ وثيقة رقم ١٧١ صورة الافادة الواردة من محافظ بيروت الى سليمان باشا بتاريخ ١٤ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ .

(١٥) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٦٩ — ٨ بتاريخ ٤ ربيع الاخر ١٢٥٦ هـ من (محمود نامى الى الجناب العالى) .

(١٦) لطيفة سالم : المرجع السابق ، ص ٣٤٩ .

والى جانب ذلك فقد أخذ العثمانيون فى دس الدسائس ضد الادارة المصرية وحاولوا استمالة أهالى الجبل بشتى الوسائل اليهم فاستمالوا أرباب الزعامات منهم ، ووعدوهم برفع كافة المظالم عنهم ، واقامة العدل بينهم حينما تعود الأمور اليهم ، وطالبوهم بنصرة السلطان أمام محمد على والخضوع للدولة العثمانية التى نعتوها « بالوالدة الرحيمة لهم » كما طالبوهم أن يشمروا عن ساعد الجد حتى يتم لهم التخلص من قوات محمد على[١٧] يضاف الى ذلك أن أخذ بعض أتباع الدولة العثمانية فى استنفار أبناء الشام المسلمين لمقاومة ابراهيم باشا فصعد بعضهم الى احدى المآذن وصاح بأعلى صوته فى الحاضرين « ليقم كل رجل منكم يحب الرسول الى سلاحه فيتقلده وليذهب لقتال ابراهيم باشا الرجـل الكافر الذى لا ايمان له » كما اتهمه بالسكر « الذى يزيد من الخمر ويشرب النبيذ ، ويأكل لحم الخنزير ٠٠والذى يسكن الأديرة مع القساوسة ، ويصلى معهم ولا يذهب الى المساجد قط »[١٨] .

ونتيجة لكل هذه الشائعات المغرضة أعلن أهالى الجبل خضوعهم للسلطان عبد المجيد وأرسلوا اليه شاكين سوء أحوالهم[١٩] ، فحرضهم على استمرار مناوشاتهم للقوات المصرية ، حتى يتم اخراجها من بلاد الشام تماما .

---

(١٧) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ ترجمة الوثيقة ١٥٤ — ٥ بتاريخ ٢٥ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ .

(١٨) بيير كربيتس : ابراهيم باشا — ترجمة محمد بدران — القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٧ ، ص ٢٢٠ . وايضا :

Dodwell, Henry : The Founder of Modern Egypt p. 156.

(١٩) محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ صورة المكاتبة العربية ١٦٤—٢ بتاريخ ٢٨ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ .

ثانيا — الوثائق

١ — وثائق خاصة بالثورة الدرزية وبالاستعدادات المصرية لاخمادها .

٢ — وثائق تبين مدى استفحال أمر هذه الثورة وتحرج مركز القوات المصرية أمامها .

٣ — وثائق خاصة بنجاح القوات المصرية فى اخماد هذه الثورة .

٤ — وثائق خاصة بثورة الموارنة وأسباب انقلابهم على ابراهيم باشا .

٥ — وثائق تؤكد تحريض بعض الدول الأوربيـــة والدولة العثمانية للثوار .

١ ـــ وثائق خاصة بالثورة الدرزية وبالاستعدادات المصرية لاخمـــادها

عددها (خمسة وثائق)

وثيقـــة رقم (١)

موضوع الوثيقة : ايضاح بعض تحركات الجيش المصرى لمواجهة ثورة الدروز •

تاريخهـــا : ٢٦ ذى الحجة ١٢٤٧ هـ

مصدرها : محافظ عابدين ، ترجمة الوثيقة رقم ٢٦ •

من سمو ابراهيم باشا ••

الى الجناب العالى ••

أردنا أخيرا أن نقابل الدروز الذى بجبل الدروز فأخـــذت آلاى الفارديان والآلاى الثانى عشر ومعى الأمير بشير وانطلقنا اليهم وعلمنا أن المشايخ كانوا يقولون فيما بينهم منذ أتينا عكا نحن لسنا عاصين طاعة مولانا ولا نريد أن نخالف رأى مولانا ولكننا لا نريد الأمير بشـــير ، كما ظهر أن طغيان هؤلاء الدروز لم يكن هذه المرة فحسب بل كانوا يثورون أحيانا وأن ثورتهم هذه انما نشأت عن مخابراتهم ومكاتبتهم مع الأمير أمين حرفوش[١] شيخ بعلبك الذى فر سابقا وأبناء الشيخ بشير الذين فروا من جبل الدروز ووالى حلب • وقد فر اثنان من الدروز الساعين بالفساد الى جهة الشام • وأخذ من بقيتهم رجلان من كل قرية من قراهم ومائة من عقلائهم وعلمائهم ليكونوا رهائن عند عبدكم الأمير بشـــير وجىء بهم وسلموا الى عبدكم المشار اليه •

ولمـــا كان عبدكم هذا فى جبل الدروز قدم رجل من الأهلين على عبدكم الباشا الحفيد (عباس) وأخبره أن فرسان العدو أتوا ديار بعلبك

---

(١) الأمراء الحرفوشيون أصلهم من الشيعة ، وقد حكموا البقـــاع وبعلبك لفترة ليست بالقصيرة .
للتفاصيل : انظر الخصوصى : المرجع السابق ، ص ١٠ .

وتجولوا حولها فلما أبلغنا المشار اليه ذلك الأمر ، ولم يكن قد بقى لنا عمل فى جبل الدروز أسرعت فجئت زحلة تاركا الآلاى الثانى عشر عند عبدكم الأمير بشير ، وموصيا أمير لواء الفارديا بأن يلحق بنا بزحلة مع آلايه بعد يوم .

قد صدر الى أمركم السامى بترك عبدكم الباشا الحفيد (عباس) بزحلة فانطلق الى عكا فى خمسين سواريا وأعمل على انهاء مهمتها ولكنى أعلم علم اليقين أنه لا يستطيع أن يحسن ادارة أمور الجيش المرابط بزحلة .

واننا لو تركنا عبدكم أمير اللواء سليمان بك فانه يرى فى الحصا عظم الجبال[١] ومما يؤثر عنه لما كنا بجبل الدروز وذاع فى زحلة خبر ورود فرسان العدو الى بعلبك وضع مدفعا فى كل مفرق من مفارق طرق البلد ، كما وضع مدافع على قمم الجبال الشامخة التى تقع وراء البلد فاستولى على أهل المدينة رعب زاعمين أن العدو آت ففروا الى جبل الدروز فكتبت الى مشايخهم كتبا مخصوصة ليرجعوا الفارين الى ديارهم، فاذا جاء الآلايان الحادى عشر والثانى عشر قادمين من الجبل وعلمت أن فى الجيش رجالا قادرين على القيام بهذه المهمة فان سائر اذا الى عكا عملا بأمر دولتكم وأما اذا ايقنت عدم كفايتهم لادارة هذه الأمور فانى أرانى مضطرا الى البقاء فى زحلة .

قد ندبت عبدكم سليم افندى قائمقام الطوبجية[٢] الى عكا ومهمته أن يضع بيانا عن الطوابى والمتاريس التى انشئت بعكا كيف انشئت وعن المهمات التى وردت من الاسكندرية كم أخرجوا منها الى البر ونقلوه الى عكا وكم بقى منها .

---

(١) يقصد انه يجعل من الحبة قبة .

(٢) هو سليم ساطع قائد لواء المدفعية فى بلاد الشام .

لمـا عدت من جبل الدروز الى زحلة أوفدت الشيخ علاق شيخ نوار وهو أحد قواد الغرب الى بعلبك ليتفقد العدو الذى كان يتجول حولها هل هو لم يزل ماضيا فى تجواله بتلك المواضع أم ليس هنـاك فأخبرنا أنه ليس بجوار بعلبك أحد من العدو ، وفى غده أرسلت رجلا آخر فأنبانى هو أيضا أنه لم يرد رجلا واحدا من العدو يسير حـول بعلبك • فظهر أن الفلاح الذى أذاع خبر ورود فرسان العدو •

ختم

سلام على ابراهيم

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — قيادة ابراهيم باشا لبعض قواته لمواجهة ثورة الدروز .

٢ — ارجاع هذه الثورة الى رفض الدروز لقيادة الأمير بشير لهم ولاتصالاتهم ببعض أعداء الحكم المصرى فى الشام .

٣ — أسر ابراهيم باشا لبعض الدروز ليكونوا كرهائن لديه .

٤ — ايضاح بعض تحركات الجيش المصرى فى الشام .

وثيقــة رقم (٢)

موضوع الوثيقة : الموافقة على نقل الدروز المحتجــزين فى مصر الى بلادهم •

تاريخها : ٢٨ محرم ١٢٥٢ هـ •

مصدرها : محافظ عابدين • محفظة٢٥٣ ترجمة الوثيقة ٤٨ •

حضرة صاحب السعادة والنجابة أخى المحترم سامى بك ••

قد اطلعنا على كتاب سعادتكم الوارد الينا والذى ذكرتم فيه أن المقيمين فى مصر من مشايخ جبل الدروز قدموا عريضة الى الاعتاب العالية التمسوا فيها أن يؤذن لهم بالسفر الى بلادهم واقامتهم فيهـا وبناء على ذلك تسألوننا ما اذا كان يوجد محذور فيما اذا أذننا لهم بذلك أم لا ؟

نحن كنا قد استعلمنا الأمير بشير عن ذلك وقد أرسلنا لكم طى كتابنا هذا الكتاب الوارد منه عن ذلك فبالاطلاع عليه ستعلمون أن لا بأس فى الاذن لهم بذلك فبناء عليه قد كتبنا لكم هذا لابلاغكم أن أمر السماح لهم بذلك منوط بصدور الارادة العلية على أنه لمـا كان من الملحـوظ التماس شوربجى الشام الخبيث المقيم فى مصر الاذن له بذلك أسوة بهؤلاء فاننا نبلغكم انه يجب صرف النظر عنه وعدم السماح له بذلك •

ختم

سلام على ابراهيم

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ ــ طلب العديد من مشايخ الدروز المقيمين فى مصر بالسماح لهم بالسفر الى بلادهم واقامتهم فيها .

٢ ــ الاستعلام من الأمير بشير عن ذلك ثم اعطاء الاذن لهم بالذهاب الى بلادهم .

وثيقــة رقم (٣)

موضوع الوثيقة : الاستعلام من الأمير بشير الشهابى عن مدى خطورة سفر مشايخ الدروز المحتجزين بمصر الى بلادهم •

تاريخهــا : ٢٠ صفر ١٢٥٢ هـ •

مصدرها : محافظ عابدين :محفظــة ٢٥٣ صــورة مرفق المكاتبة رقم ٤٨/٢٣ — ١

ولى النعم افندنم سلطانم المعظم أدام الله تعالى دولته ••

غب لثم الاذيال ، نعرض أنه بأيمن طالع تشرفنا بصدور المرسوم الشريف الناطق فحواه المنيف ان مشايخ الجبل المقيمين بمحروسة مصر قد استرحموا من المراحم السنية الخديوية رجوعهم الى وطنهم ومن فيض أنعام ومراحم دولتــكم قد أمرتم بالاستفهام من عبــد بابكم انه ان كان يوجد محذور من حضورهم واقامتهم بهذا الطرف أم لا بأس بحضورهم فصار ذلك معلوم عبدكم فأما المذكورين فلله الحمد بوجود سطوة دولتكم فلا يوجد محذور لا من حضورهم ولا من غيرهم والرأى مفوض لأمر دولتكم فالذى تأمروا به فهو الصواب والممتثل وأدام الله تعالى دولتكم بالعز والاقبال افندم •

بشير الشــهابى

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — طلب مشايخ الدروز المقيمين فى مصر الذهاب الى بلادهم .

٢ — الاستفهام من الأمير بشير الشهابى عما اذا كانت هناك مخاطر من سفرهم ، واجابته بأنه لا توجد هناك اى مخاطر من ذلك .

وثيقــة رقم (٤)

موضوع الوثيقة : توتر الحالة فى جبل الدروز ، ووضع الخط العسكرية للتنكيل بالثائرين •

تاريخهـا : ٥ محرم ١٢٥٤ هـ •

مصدرها : محفظة رقم ٢٥٦ عابدين — ترجمة الوثيقة رقم ٤ •

يتقدم عبدكم بعرض الآتى :

لقد رفعت الى اعتابكم الكريمة قبلا أن الأمير مجيد حفيد الأمـير بشير قد قام الى راشيا حيث آمن دروز القرى الكامنة فى اقليم البـلان وعهد الى أهالى تلك الناحية أمر المحافظة على الطرق • غير أن هنـاك نحو ١٢٠ شقيا من أشقياء الدروز قد عمدوا الى سلوك سبل الشـقاوة فى ذاك الاقليم ، وكان هؤلاء الاشقياء قد غادروا اللجا[1] للقيام بمثل هذه الأعمال • وفى صباح يوم الجمعة الحالى وصل الى كاتب راشيا خطاب مرسل من الكاتب الموجود بمعية الحفيد المومأ اليه ذكر فيه أنه بينما كان الأمير الحفيد — فى يوم الاربعاء الماضى — يقيم بقرية بيت جن من اعمال اقليم البلان سار عليه هؤلاء الأشقياء يقصدون به سوءا ولما أن أدرك الأمير الحفيد قصدهم امتطى ، وجماعة ظهور الخيـل واستعدوا لمقابلتهم ومن ثم اشتبكوا معهم فى قتال ولكن المساء كان قد أوشك أن يحل فتفرق الطرفان دون أن يتغلب أحدهما على الآخر وقد انسحب الأشقياء تلك الليلة من تلك الجهة وعادوا الى اللجا • وعلى أثر

---

(١) موقع منيع فسيح طوله عشرين ميلا ، وعرضه خمسة عشر ميلا ، وهو شديد الوعورة كثير المغاور والكهوف يصعب على الجيش المهـاجم الاحاطة به ، وقد انتقل الدروز اليه خلال حروبهم مع قوات محمد على •

للتفاصيل انظر : سليمان أبو عز الدين : المرجع السابق ، ص ١٩٧.

وصول هذا الخطاب كتبت الى الأمير الحفيد ما رأيت وجوب كتابته ، وصممت فى نفس الوقت ارسال قوة عسكرية من دمشق الى مكان الحادث على أننى عدت وارجأت أمر تسيير العساكر حيث أدركت أن كاتب ذاك الخطاب قد أبان فيه أن الاشقياء قد بارحوا تلك الجهة وعادوا الى اللجا ولكننى طلبت — فى حالة ما اذا أوجب الأمر إرسال العساكر — أن أوافى بالعدد المطلوب منهم مع بيان ما اذا كانوا من المشاة أو الفرسان ، توطئة لايفادهم فى الحال • وبعد مضى نحو ساعة من الزمن أتانى أحد الفلاحين النصارى يحمل الى خطابا من متسلم حاصبيا يقول فيه أن أهالي قريتين من قرى منطقة حاصبيا وهما قائمتان بالقرب من حاصبيا نفسها قد شقوا عصا الطاعة ، فى يوم الاربعاء الماضى ونهبوا أشياء الفارسين المنتدبين لشراء البغال من هاتين القريتين واستولوا على جواديهما وعلى الرغم من أن كبار حاصبيا قد أسدوا اليهم النصح فانهم لم يتنصحوا بل عمدوا الى اعلان العصيان وانحدروا فى طريقهم الى دمشق • حيث طلب المستسلم فى خطابه هذا اخطاره بالخطة التى يجب اتباعها اذاء ذلك ، واذ ذاك تداولت الرأى مع أحمد بك أمير لواء المدرعين وحافظ بك متسلم دمشق ، فى الموضوع فالفينا أن أمر سوق العساكر الى حاصبيا — مادامت الحالة على ما هى عليه فى اللجا — سيفتح علينا بابا آخر للفتن كما لاحظنا أنه اذا ما طال أمر حاصبيا مثلما طال أمر اللجا تضاعف اذ ذاك الموقف سوءا • ولذا رأينا أن نعرض الحالة على اعتاب ولى النعــم وعلى حضرة صاحب العطوفة الباشا الحكمدار وأنه يقوم فى نفس الوقت الى حاصبيا كل من الأمير سعد الدين والأمير خليل لينصحا العصاة من الأهالى وتطمئنا قلوبهم وليعملا على تسكين الحالة ، ريثما نتلقى الرد •وقبل أن ينتهى اجتماعنا هذا وصل أحمد أغا البليدى رئيس الهوارة خطاب مرسل من بلوكباشى تابع لأحمد أغا المذكور الى متبوعه الذى يرابط فى

سعسع مع نحو ٨٠ خيالا للمحافظة على طريق عكا • وقد جاء فى هذا الخطاب أنه فى يوم الخميس الماضى وصل الى سعسع ٢٠ حملا من الجبه خانة مع نحو ٢٠ نفرا من عساكر الطوبجية ، يقصد القيام بهذه الجبه خانة من عكا الى دمشق •وفى صباح اليوم التالى ، الجمعة •• عندما غادر هؤلاء العساكر سعسع وأخذوا طريقهم خرج عليهم نحو ألف رجل من الأشقياء المشاة ونحو أربعمــائة من الخيالة واســتولوا على الجبه خانة ثم اشتبكوا فى قتال مع خيالة الهوارة عند باب سعسع حيث قتلوا طائفة كبيرة من خيالة الهوارة ولما أن نفذت جبخانة الهوارة دخلوا سعسع واعتصموا فيها • غير أن عدد الاشقياء الذين ذكرهم البوكباشى الآنف الذكر مبالغ فيه ثم انه لمن المستبعد أن يغادر اللجا نصف هــذا العدد من الأشقياء أو ثلثه ، بينما هناك ذاك العدد من خيالة الجيش • ومن الملحوظ والحالة هذه أن يكون الأشقياء الذين شقوا عصا الطــاعة فى مقاطعة حاصبيا قد اشتركوا فى هذا الحادث وعليه فان الاشقياء بعد أن أمعنوا فى طغيانهم الى هذا الحد سوف لا يستمعون الى نصائح الأمير سعد الدين والأمير أحمد كما هو بديهى ولذا فقد رؤى من المستصوب أن يقوم عبدكم أحمد بك أميرلواء المدرعين فى عساكر آلاى المشــــاة السادس ، وعساكر السكبان[1] الذين قدموا من أدنه ومعه كل من الأميرين سعد الدين وأحمد ، توطئة للتنكيل بالعصاة الذين غادروا اللجا والأشقياء الذين شقوا عصا الطاعة فى حاصبيا • حتى اذا ما تم انتهاء هذا الأمر تكون اذ ذاك عساكر السكبان الموفدة من مصر وكريد قد وصلت فيهون

---

(١) لفظة تطلق على طوائف من الجنود غير النظاميين •

انظر : عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، جـ ٢ القاهرة ، الانجلو المصرية ١٩٨٠ ، ص ٧٤٠ •

بوصولهم انهاء أمر اللجا أيضا وقد كتبت الى الباشا الحكمدار استأذنه فى ذلك فاذا ما أحاط الجناب العالى الخديوى علما بما تقدم كان الأمر أمره على كل حال .

٥ محرم سنة ٥٤

العبد

يوحنا بحرى

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — توتر الحالة الأمنية فى مناطق الدروز نتيجة لاعلان بعض الأهالى العصيان .

٢ — بذل المحاولات لتسكين الحالة ولنصح الثائرين بالكف عن مناوءتهم للحكومة .

٣ — استمرار الثوار فى شق عصا الطاعة ، وعدم استجابتهم للنصح .

٤ — وضع الخطط للتنكيل بالثوار .

وثيقـــة رقم (٥)

موضوع الوثيقة : الاستعدادا تالعسكرية لمواجهة ثورة الدروز •

مصدرها : محفظة رقم ٢٥٩ عابدين ، ترجمة احدى الوثائق المرفقـــة بالوثيقة ١٤٨ — ١٥ •

تاريخها : ٣ من ربيع الآخر ١٢٥٦هـ •

الى : أمير اللواء عثمان بك بانطاكية ••

قد كتب لكم فى كتابنا الآخر المرسل بهذا التاريخ أن شدوا الرحال مع الجنود الى طرابلس الا أنى لم أثر فيه الى وجوب ترك الأثقـــال والنفير خفافا ، فهذا الذى حملنى على تحرير كتاب آخر • فاعلموا أن ليكم أن تذروا أثقالكم بأنطاكية ، وأن تنفروا خفافا مع الجنود الى صوب مأموريتكم وأن لا تقفوا ولا تعوقوا فى جهة ما •

كتاب آخر الى المشار اليه :

اذا وصلتم الى طرابلس عملا باشعارنا السابق ، فابتغوا سفينة واودعوها كتابا تكتبونها الى محافظ بيروت وتقولون فيه « صلت اليوم الى طرابلس ومعى آلايى مشاة وارطتى فرسان وبطريتى مدافع •• » وأكتبوا كتابا آخر الى سليمان باشا بالمضمون الذى ذكرناه واخبروه عن طريق البحر بوصولكم وقولوا له » قد أمرت بانتظار اوامركم التى ستصدر فى ما أنا عامله ، فبلغونى ما هى أرادتكم • » وسارعوا فى ارسال هذا النبأ اليه • فان قضى الأمر الذى سيأتيكم من سليمان باشا بالشروع فى القتل فخذوا الجنود الذين معكم وامضوا حيث أمـــرتم وأجمعوا أرطة البلطجية المرابطة هناك واسكنوهم داخل القلعة عنـــد سفركم وأدخلوا بكباشيهم فى القلعة معهم • وان بالقلعة قدرا كبيرا من الجبخانة ، فوصوا محافظها بالاهتمام والاعتناء بحفظها • فلما يواجهنكم

القتال فيجب عليكم أن تعملوا بحزم وبصيرة ما استطعتم بأن تبدأوا بآلاى المشاة الثانى عشر فتسوقوه الى الموضع الذى يراد مهاجمته والحمل عليه عندما تبتغون الهجوم والسطو لأنه أقوى من آلاى المشاة الرابع والعشرين وكونوا مع أمير الآلاى فى هذه الحركة لا تغادروا المدافع ولتكن معكم فى كل الأوقات • وعليكم — وأنتم ضباط هذا الآلاى العظام — أن تستفروا وتحرضوا بعضكم بعضا وأن تكلأوا الآلاى وتكونوا مجتمعين فى كل حال وتنظروا فى وسائل التقدم • لأن الأشقياء اذا رأوكم مجتمعين كتلة قوية وشهدوا منكم أنكم حاملون عليهم غير عابئين بهم فلا ترتابوا فى أنهم ينقلبون خائبين ، خاسرين وأنهم لا يستطيعون القيام أمامكم وأن المهمة تكون اذا قد انتهت • فاعمل ، يا عثمان بك ، وسأرى عملك ! وكونوا حازمين مستبصرين فى كل عمل ولا يفارقن بعضكم بعضا أبدا •

البنــد الأول :

قد قيل فى متن الكتاب أن خذوا المدفعيين معكم ، الا أنه ليس للمدافع الى صعود الجبل من سبيل ولستم بقادرين على نقلها ولو ابى (تبرون) • فاذا عزمتم السفر ، فيما أن الفرسان والمدفعيين لا تسعهم القلعة بل يزاحمونها لوجود الخيل معهم ، فارفقوا بطاريتين ببكباشيهم وارفقوا به أرطة من الفرسان مع يوزباشييهم وأرسلوهم الى السهل الذى يقال عنه (عرب الجحش) بحجة أنهم سيقومون بحراسة جهة عكا وأمروهم بأن يلبثوا ثم منتظرى ورود أمركم • فليقيموا هناك اذ ليس فى مستطاع أحد أن يغير عليهم ماداموا به • أما أرطة الفرسان الأخرى فينبغى أن تأخذوها معكم بصحبة بكباشيها — فاذا وقعت الحرب فلا تسوقوا الجنود سوق العميان بل مشوهم ملاحظين كل ناحية • أعنى بذلك أنكم اذا وجدتم بميدان الحرب موضعا يمكن صعوده من جوانبه ويجعل العدو أسفل منكم فابتغوا حيلة لصعوده ، لأنكم اذا علوتم الأشقياء المذكورين فكأنما قضيتم عليهم فلا يستطيعوا عملا لخوفهم •

وقصارى القول أن المطلوب أن تهتموا وتجتهدوا بقلوبكم وقوالبكم أبصاركم وجميع جوارحكم فى كل الموارد وتتبعوا أحسن الطريق فى عملكم لاتمام هذه المهمة •

البند الثانى :

اذا لقيتم العدو فلا تغرنكم كثرتكم بأن تحملوا عليهم من مكان وعر ، بل ابتغوا عند حملكم عليهم ما يطيب لكم من الأرض • لأن شغل المكان المناسب وضرب العدو منه لمن قواعد الحرب • فلا تتبعوا الطريق كما تتبعه الأبل ، بل تحروا صفا صف الجبل وبادروا الى المسير منها • وان لم يكن لديكم بقسماط فاعملوا على خبز مقدار كاف منه واعطوا العساكر عند سفركم منه كفايتهم لأربعة أيام ثم ارحلوا • ولقد سبق أن جاء لاذقية بقسماط من مصر ، فان كان بقى منه شىء فوصوا أمير اللواء سليم بك بأن يحمل على السفائن ما يكفيكم عشرة أيام فيرسله من ورائكم الى طرابلس •

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — الشروع فى قتال الدروز ، واستنفار القادة لجنودهم على الاستعداد لخوض المعارك .

٢ — التوصية بأن يبدأ الهجوم على الدروز بالالاى الثانى عشر مشاة حيث انه اقوى الآلايات .

٣ — المطالبة ببذل الجهد فى الاستعداد للقتال والاهتمام بسرعة المبادرة والتخطيط السليم وعدم الاغترار بالكثرة العددية .

٤ — اختيار الأماكن المناسبة للقتال والابتعاد عن الأماكن الوعرة واتخاذ المواقع على المرتفعات ليسهل السيطرة على الثوار .

٢ ـ وثائق خاصة باستفحال أمر الثورة الدرزية وتعذر السيطرة عليها

عددها (سبع وثائق)

وثيقـــة رقم (٦)

موضـــوعها : تبرير أسباب هزيمة القوات المصرية والدعوة الى تسليح النصارى لمواجهة ثورة الدروز •

مصدرها : محفظة رقم ٢٥٥ عابدين — ترجمة الوثيقة التركية رقم ٣٣٨•

تاريخهـــا : ٢٩ ذى القعدة سنة ٢٥٣ هـ •

من محمد شريف سرعسكر عربستان الى ولى النعم ••

سيدى صاحب الدولة والعناية ولى نعمتى ••

ان أمر انهزام الآلايات فى القتال الذى دار بينها وبين الأشقياء من الدروز والعرب يرجع الى أن عساكر هذه الآلايات كانت تحارب وهى تسير مجتمعة فى منطقة صخرية ولم يمكنها الاختباء وراء الصـــخور القائمة هناك بينما كان كل ٣ أو ٥ من الأشـــقياء قد كمنوا خلــف تلك الصخور وراحوا يطلقون النار على العساكر ويصيبونهم ولذا فان نيران العساكر كانت قلما تصيب الأشقياء مهما أكثروا من اطلاق النار الأمر الذى أثار فى الأشقياء روح الجرأة وأوقع الرعب فى قلوب العســـاكر ، هذا ولما كانت عساكر الجهادية ، تفنى فى سبيل القضاء على الأشقياء وهى تعانى البؤس الى جانب ذلك فى معسكراتها وتصاب بالأمراض وستضاعف شقاء هؤلاء العساكر اذا ما طال بهم المقام فى الخارج ، وحيث أن الأشقياء قد عمدوا الى بث روح الفســـاد والفتن فى دمشق وقرى الغوطة والمرج، وقد عرضت الموقف على الاعتاب الكريمة من دمشق فانه ليلوح لى أن أمر انهاء عصيان هؤلاء الأشقياء فى أقرب وقت لمن أقدس الواجبات ، ان الأمر يتطلب وجود عساكر قد ألفت القتال بين الصخور ، غير أن عساكر السكبان أيضا غير موجودة الآن فى الشـــام وانى لأرى والحالة هذه أن من أول واجبات هذا العبد أن أتقدم الى جنابكم العالى بملحوظاتى هذه التى ألخصها فيما يلى :

ان يتم بمعرفة عبدكم الأمير بشير انتخاب نحو ٧ أو ٨ آلاف رجل من نصارى جبل الدروز وأن يسلح هؤلاء الرجال بالبنادق الموجودة بعكا واذا ما تم ذلك زحفت هذه القوة بقيادة الأمير خليل وانى لأظن أن تنفيذ هذه الخطة سيكون سببا فى انهاء أمر هؤلاء الأشقياء ، وقد شجعنى ظنى هذا على أن اعرض هذه الخطة على أعتابكم الكريمة فاذا ما وافق ولى النعم على ذلك • فالأمر والارادة لمولاى • واذا لم يستصوب مولاى هذه الخطة كان الأمر أمر مولاى أيضا ، ثم انى ألاحظ بحسب تقديرى أن وصول هذه العريضة الى أعتاب ولى النعم وصدور ارادته الكريمة الى الأمير بشير والى عكا ، وجميع النصارى وقيامهم مع الأمير خليل الى عكا لتزويدهم بالبنادق والذخيرة وعودتهم من هناك الى المكان المقصود ، لا يتم فى أقل من ٢٠ أو ٢١ يوما هذا وانى أحيط جنابكم العالى أن عطوفة سليمان باشا حتى تاريخ عريضتى هذه لم يصل الى الجيش ، وعلى كل حال الأمر والارادة لمولاى •

٢٩ ذى القعدة ٥٣

العبد

محمد شريف

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — ارجاع هزيمة القوات المصرية الى وعورة المنطقة التى يتحصن فيها الثوار •

٢ — الدعوة الى تسليح نصارى الجبل لمقاتلة الدروز •

وثيقـــة رقم (٧)

موضـــوعها : رفض محمد على لفكرة تسليح نصارى الجبل للقضاء على ثورة الدروز •

مصدرها : محفظة ٢٥٥ عابدين — ترجمة الوثيقة التركية رقم ٣٤٦ •

تاريخهـــا : ٣ ذى الحجة سنة ٥٣ •

صورة الخطاب الموجه الى شريف باشا :

لقد اطلعت على خطابكم الذى أبنتم فيه أنه فى حالة ما اذا طالت اقامة العساكر فى معسكراتها خارج المدن ستمنى بالأمراض ويتضاعف شقاؤها وانه بالنسبة لأن المنطقة التى يرابط بها الأشقياء صخرية وعرة فان التنكيل بالأشقياء يتطلب وجود عساكر ألفت القتال بين الصخور الأمر الذى حملكم على أن تفكروا فى تسليح نحو ٧ أو ٨ آلاف رجـــل من نصارى جبل الدروز الكبير بالبنادق توطئة لسوقهم على الأشقياء بقيادة الأمير خليل ، ان هذا الأمر الذى تصورتموه لا يخلو من الخطورة من ناحيتين فان تسليح (نصارى الدروز) بالبنادق وسوقهم لهذه المهمة لما لا يتفق مع كرامة الحكومة المصرية وشهرتها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فانه لو فرض أن سيق هؤلاء الرجال على الأشقياء وحدث أن فشلوا هم أيضا لكان معنى ذلك — كما هو غنى عن البيان — أن نضطر لأن نقول لهؤلاء الدروز : الأمان يا دروز • اننى وان كنت أجهل طبيعة المنطقة التى يرابط فيها الأشقياء الا أننى بناء على ما تراءى لى أكاد أجزم بأن عدم التدبير وانصراف الرؤساء عن اليقظة هما السبب فى وقـــوع تلك الهزيمة على نحو ما أبنته لكم قبلا • واليوم ، فاذا ما بعثتم الى بأحد الضباط الذين شاهدوا بأعينهم وعورة منطقة الأشقياء وألموا كل الالمام بحالة تلك الجهة ، على أن يكون من ذوى العرفان فى الأمور ثم وافيتمونى

عطوفتكم على عجل بعدد هؤلاء الأشقياء وشرحتم لى أحوالهم ، على نحو ما هو محقق لديكم لعمدت بعد أن أكون قد اطلعت ، على البيـــانات المطلوبة على اتخاذ الخطة الملائمة ، فاذا ما وقفتم على ما تقدم آمل من همتكم أن ترسلوا الى فى أقرب وقت أحد الضباط الذين اختبروا تلك الجهة وأن توافونى بعدد الأشقياء أيضا .

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — رفض فكرة تسليح نصارى الجبل للقضاء على ثورة الدروز لأنهـــا لا تتفق مع شهرة الحكومة المصرية أو كرامتها .

٢ — ارجاع الهزيمة الى سوء تدبير القادم وعدم تيقظهم .

وثيقــة رقم (٨)

موضــوعها : استفحال أمر الدروز واستمرار اقلاقهم للأمن •

مصدرها : محفظة ٢٥٩ عابدين — وثيقة رقم ١٤٣ — ٥ •

تاريخهــا : ٢٨ ربيع أول سنة ٥٦ •

من : محمود بك محافظ بيروت

الى : الباشا السر عسكر ••

هذا ما يرفعه عبدكم ••

لقد بلغ طغيان جبل الدروز حدا أنهم رفعوا على كل من الدكاكين الواقعة بطرق صيداء رأية حمراء وأقاموا كاتبا وعددا من الجنـــود يحرسونهم (أى أصحاب الحوانيت) • وقد خرجوا هم رجالا وركبانا حاملين علما وأخذوا فى اجراء الشقاوة بين صيدا وبيروت • وقد سلبوا صاغقولا غاسيا وملازما وأسروا الصاغقولا غاس وفلت المـلازم من أيديهم فجاء بيروت هاربا • ومما ينبغى رفعه الى الأعتاب العسكرية أنهم هموا بالسطو على الحرس القائمين خارج صيداء بقصد سلب أسلحتهم وانهم يبيتون الاعتداء على بيروت وطرابلس أيضا • واننا علمنـا من التحقيق الذى أجرى فى محله أن رأس الفساد هما بطرس كرامه والأمير خليل والأمر فيه وفى كل شىء لمولانا •

ختم
محافظ بيروت
محمود بك

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — اعتداء سكان جبل الدروز على المحلات الواقعة بطرق صيدا .

٢ — سطوهم على الحراس الموجودين خارج صيدا .

وثيقـــة رقم (٩)

موضـــوعها : استيلاء الدروز على البوستة الحكومية .

مصـــدرها : محفظة ٢٥٩ عابدين : صورة الوثيقة العربية رقم ١٤٨—٠٤

تاريخهـــا : ٢٧ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ .

من : الشيخ على وكيل ناظر البوستة

الى : ولى النعم ..

سنى الهمم كريم الشيم سلطانم .. أدام الله تعالى شريف بقاه .

بخصوص البوستة المذكورة التى توجهت نهار تاريخـــه الخميس الساعة ٦ من سليمان باشا الى سعادة السر عسكر فوصل السروجى الذى توجه بها الى نصف طريق الدامور فوجد عسكر الدروز جايين وماسكين خيول بوسطة الدامور ناهبينهم من البوستة ومسلحين اثنين ثلاثة ملازمين وبعده نزلوا السروجى من على ظهر الكديش وكتفوه وأخذوا منه البوستة المتوجه من سليمان باشا والكديش واخضروه صحبتهم وحضروا الى جسر الأولى الذى بقرب صيدا عند الطواحين فبعدها السروجى هرب وحضر الى صيدا ، أخبر سعادة أفندينا سليمان باشا بهذا الخصوص ، فسعادته نبه على أمير الآلاى يحضر العسكر ويعمل غفران على البلد لحين يحضر عسكر من عكة فاذا حضر بوستة من طرف سعادتكم الى هذه النواحى لم نقدر بمشيها الا حتى نشوف كيف يتم الحال ، وبعده نخبر سعادتكم ، فاذا كان سعادتكم ترضوا كل ما حدث شىء نعرضه لسعادتكم أمدكم وهذا ما لزم اعراضه افندم .

فى ٢٧ ربيع الأول سنة ٥٦ .

الشيخ على وكيل
ناظر البوستة
ختم

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

— نهب الدروز للبوستة الحكومية اثناء مرورها فى طريق الدامور .

وثيقـــة رقم (١٠)

موضـــوعها : استمرار ثورة الدروز وبذل المحاولات لتسكينها •

مصـــدرها : محفظة رقم ٢٥٩ عابدين — ترجمة الوثيقة رقم ١٤٤ــ١ •

تاريخهـــا : ٤ ربيع ثانى سنة ١٢٥٦ هـ •

من : عبده سليمان ميرميران ورئيس رجال الجهادية ••

الى : صاحب الدولة سنى الهمة ••

من صـــــيدا :

اننى كنت وصفت لدولتكم فى الكتاب المكتوب فى ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٥٦ الذى بعثته اليكم بالبريد الخاص الاضطراب الذى أثاره أهالى جبل الدروز كما وقع والآن بعثت اليكم طى هذه الافادة صورتى الأفادتين العربيتين اللتين بعثهما الى فى هذا الشأن حضرت الأمير بشير أخيرا وكذلك صور الأجوبة التى كتبت له حرفيا لتطلعوا أيضا على ما حصل أخيرا فى هذا الشأن • وبالأطلاع عليها ستعلمون أن الاضطراب أخذ يسكن رويدا رويدا ونحن الآن منتظرون ورود أرادة حضرة السر عسكر العلية • وأن الأشقياء الذين بدأوا فى اظهار الشقاوة من نحو ثلاثة أيام أو أربعة لا ينفكون عن التسلط على مطاحن صيدا بالتوالى فأقمنا فيهـــا أورطتين لحراستها مضطرين ولمـــا كان من مقتضى الحال ، والوقت تسكين هذه الحادثة بالحسنى والسياسة قبل أن تتفاقم فقد نبهت جند هاتين الأورطتين الى أن لا يطلقوا رصاصة ما على هؤلاء الأشقياء اذا أتوا الى المطاحن وحتى اذا أطلقوا عليهم بضعة أعيرة نارية ولمـــا أتوا الى تلك المطاحن وأصبحوا وجها لوجه مع الجند أطلقوا عليهم نحـــو عشرين طلقة فلم يجاوبهم الجند فانسحبوا متجهين نحو الجبـــل ولم يظهروا بعد ذلك منذ يومين • هذا وقد أرسل أهالى الجبل عامة عريضة

أمس شكوا فيها من مسألة السلاح والنظام وتعديل الفردة فرفعتها الى اعتاب حضرة السرعسكر حالا واجبت وفدهم بأنى رفعتها الى اعتاب السر عسكر وفهمتهم أن يخلدوا الى السكينة فى بلادهم ويلتزموا فيها جانب الأدب لحين صدور ارادة حضرة السر عسكر المشار اليها فأرجو دولتكم أن تبلغوا المسامع الكريمة المباركة لمولانا الخديوى الأفخـم هذه الأخبار .

ســيدى : نحن الآن نسعى فى قمع هذا الفساد بالعمل على تسكينه وبدون التوسل الى الحرب من أجله جهد المستطاع لأننى أظهر أن ليس الآن من المصلحة الشروع فى محاربة هؤلاء بالنظر لدقة الحالة الحاضرة .

الارادة : فى ٨ ربيع ثانى سنة ١٢٥٦ هـ رقم ١٤٤ — ٢ .

سيجهز جند لقمع هذا الفساد وسيرسلون الى هناك عقب تجهيزهم فيجب أرسال الأوراق التى سترد اليه من حضرة الباشا السر عســكر خاصة بهذا الشأن الى هنا .

ختم
عبده سليمان

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — تسلط الثوار على المطاحن الحكومية فى صيدا .

٢ — التنبيه على الجند بعدم اطلاق النيران على الثوار فى محاولة لتهدئة الموقف .

٣ — انحصار مطالب الثوار فى ثلاثة أمور هى :

(أ) توقف السلطة عن تجنيدهم .

(ب) عدم نزع سلاحهم .

(جـ) تعديل نظام الضرائب المفروض عليهم .

وثيقــة رقم (١١)

موضــوعها : نهب الدروز لبعض شون الغلال وتحريضهم لبعــض الطوائف على العصيان •

مصــدرها : محفظة رقم ٢٥٩ عابدين — ترجمة الوثيقة التركية رقــم ١٦٤ — ١ •

تاريخهــا : ١١ ربيع الآخر سنة ١٢٥٦ هـ •

من : محمد شريف

الى الجناب العــالى ••

حضرة صاحب الدولة والعطوفة والرأفة سلطانى ســامى الهمم عالى الشيم :

لقد تلقيت الارادة الكريمة المؤرخة فى ٨ ربيع الثانى سنة ١٢٥٦ الصادرة الى ردا على عريضتى المؤرخة فى آخر ربيع الأول سنة ٥٦ المتضمنة عصيان جبل الدروز ولقد جاء فى هذه الارادة الكريمة أن ولى النعم قد فهم من خطاب عطوفة سليمان باشا أن هذا العصيان قد انتهى أمره ولكنه اتصل بجنابه العالى أخيرا أن هؤلاء الناس قد عادوا الى تلك المساوىء فقرر على أثر ذلك أن يشرف هذه الجهة مع الأسطول وقد أمرت فى هذه الارادة — بأن أقدم الى جنابه العالى الأوامر التى انتظر وصولها حتى دولة الباشا السرعسكر • وبناء على ذلك قدمت من طيه صور الأوامر الخمس الصادرة الى من دولة الباشا السر عسكر بشأن هؤلاء العصاة فأرجوا بأن تتفضلوا بعرضها على الأعتاب •

لقد ذكر الأمير بشير فى خطابه المؤرخ فى ١١ ربيع الثانى سنة ٥٦ أن أهالى مقاطعة المتن قد أبوا أن يدخلوا فى الطاعة وأنه قد عــرض

أمرهم هذا على الأعتاب الخديوية بوساطة سليمان باشا • وقد أبان الأمير فى خطاب آخر أن العصاة الذين تجمعوا عند شاطىء بيروت قد أرسلوا جماعة منهم الى جهات بعلبك بقصد نهب الغلال الموجودة فى الشونة هناك ولما كان قد تأكد من صحة هذا الخبر فأنه يرى وجوب ارسال طائفة من العسكر لترابط فى بعلبك وقد أرسل الى الأمير بشير الورقة الصغيرة الواردة اليه سرا ، والمتضمنة اقدام الافرنج تقديم المعونة الى العصاة وتقويتهم وانى أبعث الى دولتكم من طى خطابى هذا صورة هذه الورقة وصورة خطاب الأمير بشير • هذا ولما كان آلاى الفرسان السادس الموجود هنا ، على وشك القيام الى بعلبك فان العصاة لن يستطيعوا أن يمسوا الشونة بأى ضرر •

لقد بعث الى متسلم بعلبك خطابا قال فيه أن أشقياء جبل الدروز قد أرسلوا خطابات الى « الحمادية وطوائف بيت الحمادية » والى أهالى زحلة ، بعث الى بصورها • كما بعث الى كذلك صورة الخطاب الذى أرسله المدعو مراد العقل من قرية بكفيا الى المدعو شحاده خورى صعب وقد ذكر فى هذه الخطابات صراحة أن الانجليز قد أرسلوا الى العصاة ألف (دستة) من الرصاص وكمية من البارود وقد بعثت لدولتكم صور هذه الخطابات لتطلعوا عليها هذا ولقد كتبت الى حكام بعلبك وغير بعلبك من الجهات الأخرى بشأن اطمئنان الأهالى ووجوب اخلادهم الى السكون والهدوء •

فى ١٣ ربيع الثانى سنة ١٢٥٦ هـ

محمد شريف

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — توقف الدروز عن عصيانهم لفترة ثم عودتهم الى العصيان ورفضهم الدخول فى طاعة السلطة ، ونهبهم لشون الغلال الموجودة فى بعلبك ، وتحريضهم لباقى الأهالى على العصيان .

٢ — مساندة الافرنج للثوار وتشديد عزائمهم لاستمرار تمردهم على السلطة .

وثيقــة رقم (١٢)

موضــوعها : شروط الدروز لايقاف ثورتهم •

مصــدرها : محفظة ٢٥٩ عابدين — صورة الوثيقة العربية رقم ٢٨٥—٠٢

تاريخهـا : ٢٦ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ •

الشروط التى طالبينها العصاة حرف بحرف :

الشرط الأول : ان السلاح لا يؤخذ بل يبقى فى يد البلاد من كافة الملل •

الشرط الثانى : نظام لا يكون لا من نصارى ولا من دروز ولا من اسلام ولا من متاولة من ذات جبل لبنان •

الشرط الثالث : الأعانى تنخفض بنسبة غير مقاطعات المعدل يكون من خمسة وعشرين لحد ثلاثين •

الشرط الرابع : ان المعدن اذا دار يكون بالحرية ليس بالالزام •

الشرط الخامس : المبايعة فى بلاد بعلبك والبقاع بتظل أو اذا أراد أحد الزراع يكسر ما عليه الزام •

الشرط السادس : ميرى وطاحين وحارته الحرير حيث أنهم حديثين يبطلوا •

الشرط السابع : الذى انفار على الجمهور من المناصب يكون له الشوفة أى النظر من سعادة الأمير والتفويض من دون معارض •

الشرط الثامن : الذى أخذ بالحرب من الطرفين ما عنه سؤال •

الشرط التاسع : معاشات الأمير خنجر الحرفوشى تبقى بيده وتتسلم له •

الشرط العاشر : تختم هــذه الشروط من سعادة الخــديوى ومن باق الوزراء عن يد الاجى دول الفرنج واذا تم الحال على ما نحن محررين مطيعين بكل ما يصدر به الأمر وبغير ذلك لا يتم .

تحريرا فى ٢٦ ربيع الآخر ١٢٥٦ هـ

قابلينه على أنفسهم	المنسوب اليه	المنسوب اليه	المنسوب اليه
وكلا جمهور العامية	خنجر الحرفوش	على فارس	على قايد بيه

جرى هذا بواسطتنا ونحن نشهد به ..

المنسوب اليه

عبد الله مـــراد

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

محاولات الثوار فرض العديد من شروطهم على الحكومة حتى يتوقفون عن ثورتهم .

٣ ـــ وثائق خاصة بتمكن القوات المصرية

من اخماد الثورة الدرزية

عدد (خمس وثائق)

وثيقـــة رقم (١٣)

موضـــوعها : اتخاذ الاجراءات اللازمة لمهاجمة الثوار •

مصـــدرها : محافظ عابدين — محفظة رقم ٢٥٩ — صورة الوثيقة العربية رقم ١٨٥ — ١ •

تاريخهـــا : ٢٨ ربيع الآخر ١٢٥٦ هـ •

من : بشير شهاب ••

الى : الاعتاب الخديوية ••

عرضحال العبد الرقيق للاعتاب السامية الخديوية •

غب النعم الركاب نعرض أنه فى أيمن طالع تشرفنا بالفرمان الجليل الشأن المؤرخ فى ١٨ ربيع الآخر ٥٦ المشير فحواه العالى أنه فى صباح ذلك اليوم السعيد ابتداء نزول انعساكر المنصورة فى السفاين السعيدة وصدور الأمر الشريف اننا عند وصول تلك العساكر الظافرة نهجم على الأشقياء العصاة الذين فى جهة بيروت ونستأصلهم ونأخذ منهم الأسلحة قهرا كما صدر أمر دولتكم بذلك لسعادة عبد بابكم سليمان باشا المفخم ويكون هجومنا عليهم من فوق وهجوم سعادة الباشا المومى اليه عليهم بالعساكر المنصورة من الطرف الثانى من جهة بيروت وأمرتم أن تتـــم نهاية هذه الغائلة بالسرعة والاتفاق واتحاد الكلمة وجمع ما يلزم من طرفنا على حسب الامكان فصار جميع ذلك قرين اذعان هذا الرقيق • فاما عن اعقابكم هذا فانى مستعد لنفوذ أمر دولتكم وقد استجلبت للخدامة حسب أمر دولتكم جمهورا من أهالى الشوف دروزا ونصارى وضمتهم مع الجمهور المختص بى من أهالى الجبل وصرنا جميعا مستعدين لتأدية الخدامة الواجبة كذلك سعادة عبد بابكم عثمان باشا ميرميران غارديا فقد حضر بالعساكر المنصورة الى صحراء زحلة • وكذلك العســـاكر المنصورة القادمة من طرف المحروسة الاسكندرية قد ابتدأ ورودها الى

بيروت ومنتظرين الافادة من سعادة سليمان باشا عند اتمام ورودها لأجل الهجوم حسب الترتيب المقتضى • وبحوله تعالى وبسطوة دولتكم الظافرة ان أولئك البغاة العصاة هم الخاسرون وقريبا تأخذهم يــد الانتقام بما قدمت يديهم • وأما العصاة فانهم لم يزالوا مجمهرين فى ساحل بيروت وفى الجبل المطل على البقاع فى قرية يقال لها بوارش وقد انضم اليهم شخص من امراء بسكنتا بيت فارس يقال له الأمير على وانضم اليهم من الأمراء الشهابيين ثلاثة أشخاص وهم الأمير محمود بن الأمير سليمان العلى والأمير فارس ابن الأمير حسن العلى والأمير يوسف ابن الامير سليمان سيد أحمد ومبادرين لالقاء دسائس الفساد فى جميع المقاطعات ولكن الذين دخلوا بالاطاعة لم يزالوا راقدين على الاطاعة الا بعض أنفار من بعض قرايا • ثم انه بهذا الاثنى تداخل معهم شخص من امراء المتن يقال له الأمير عبد الله مراد وبدعواه انه أظهر لهم الاتفاق ورافقهم ولكنه بالباطن ليس على نية العصيان بل على نية انه يستجلبهم الاطاعة ويخمد نار فسادهم فبتاريخ هذه العريضة حضر الأمير عبد الله المذكور الى زحلة الى عند عبدكم حفيدنا محمود الموجود بذلك الطرف لأجل تطمين أهاليه وليكون بمعية العساكر المنصورة التى تهجم من ذلك الطرف وقرر له أن تداخل مع أولئك العصاة وانه تكلم معهــم وانهم عاهدوه انه اذا حصلت لهم الشروط المحررة بالحافظة التى طى هــذه العريضة فيتقدمون للاطاعة فهذا ما وجب اعراضه للأعتــاب الخديوية والأمر لدولتكم أفندم •

فى ٢٨ ربيع آخر سنة ١٢٥٦ هـ •

ختم
العبد
بشير شهاب

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — الاستعدادات لمهاجمة الثوار عن طريقين والاستيلاء على ما لديهم من أسلحة بالقوة .

٢ — اتخاذ الأمير بشير الاجراءات اللازمة لذلك .

وثيقــة رقم (١٤)

موضوعها : وصف لاحدى المعارك التى تم فيها انتصار الجيش المصرى على الدروز •

مصــدرها : محفظة ٢٥٩ عابدين — ترجمة الوثيقة التركية رقم ٧٦ أصلى ورقم ١٩٧/٢٦ — ١ مسلسل •

تاريخهــا : ٨ جمادى الأولى ١٢٥٦ هـ •

معروض عبدكم :

اقدم فى طى هذا الكتاب الى السدة العلية الكتاب الوارد من خادمكم عثمان باشا الذى أمر بالقيام من زحلة الى الجبل وقد وصف فيه المعركة التى حصلت بينه وبين ثوار الدروز وكيفية التغلب عليهم • هذا وقد كان عثمان باشا هذا أخبرنى فى مرعش بأن يعقــوب بك ميرالاى آلاى الفرسان السادس قد لاذ بالرجعة حينما أمر بالهجوم فى معركة نزيب وانه شاهد ذلك شخصيا وسار خلفه ليقتله ولكنه لم يستطع اللحاق به • وانى كنت أخرت عقاب أمثاله ممن أظهروا الجبن فى المعركة الآنفة الذكر الى وقت مناسب وحيث أن يعقوب قد ظهرت منه أثار الجبن فى هذه المعركة أيضا فلم يكن من الجائز بعد ذلك استخدامه فى الجيش وكتبت الى عثمان باشا امره بأن يأخذ نيشانه ويطرده من السلك العســكرى ويسند ادارة الآلاى المذكور الى قائمقامه ريثما يعين ميرالاى آخــر مناسب بدلا منه واذا تفضل ولى النعم وعلم ذلك فالرأى الأعلى له فى جميع الأحوال •

٨ جمادى الآخرة ٥٦ •

العبد
سلام على ابراهيم

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — تغلب الجيش المصرى على الدروز .

٢ — معاقبة بعض المسئولين فى الجيش المصرى لتخاذلهم فى بعــض المعارك .

وثيقــة رقم (١٥)

موضــوعها : دخول بعض الثوار فى طاعة الحكومة والضرب على يد الباقين •

مصــدرها : محافظ عابدين — محفظة ٢٥٩ — صورة الوثيقة العربيــة رقم ٢٠٩ — ٢٩ •

تاريخهـا : ١٣ جمادى الأولى ١٢٥٦ •

من : الأمير بشــير ••

الى : ولى النعم ••

سعادة سنى الهمم افندم سلطانم أدام الله تعالى بقاه ••

المعروض انه ولله الحمد وبسطوة هذه الدولة الظافرة قد دخلت جميع أهالى المتن بنير الاطاعة وحاصلة المبادرة بجمع جميع الأسلحة الموجودة ولأجل نجاز مصلحة المتن بوجه السرعة واعطاء بعض تراتيب لازمة بذلك الطرف فقد وجهنا عبدكم ولدنا الأمير أمين ، وكذلك أمس تاريخه قد تقدم للاطاعة أهالى دير القمر وحازوا الأمان ورجعوا من محل اجتماعهم من ساحل صيدا وبادروا الى تقــديم الأسلحة وعنــد رجوعهم جميع الذين كانوا مجتمعين بساحل صيدا انفرطوا رجع كل لمحله ودخلوا بالاطاعة ومبادرين بتقديم الأسلحة والى الآن ما هو باقى أحد من جميع أولئك العصاة فى ساحل صيدا ، وبلغنا انه فقط باقى شرذمة من الاشقياء مجتمعين بساحل بيروت فى أرض عين الجازمية فوجهنا لضربهم عبدكم ولدنا خليل وصحبته جانب عسكر من جمهورنا رجال الشرف المختص بنا وأرسلنا أستدعينا احضار ألف نفر من عسكر النابلسية الى خان الحسين لأجل موافاة ولدنا المرقوم على ضرب أولئك الأشقياء

وبحوله تعالى وسطوة هذه الدولة القاهرة قد صادف هذه الحادثة قريبة الزوال فهذا ما وجب اعراضه لسعادتكم ودوام بعونه •

العبد الداعى
بشـــير

افندم سبب ارسال عبدكم ولدنا والجمهور الذى صحبته ليكون هو ومن معه بخدمة سعادتكم ويكون ضرب الأشقياء حسب الأمر الشريف الخديوى الأعظم سعادتكم من طرف وهذا الداعى من طرف فالرجــا أعراض ذلك لسعادة افندينا ولى النعم عباس باشا المفخم وتقــديم العذر عن تقديم عرضحال لدولته بسبب المعاجلة •

الختم
بشـــير

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — دخول اهالى المتن الطاعة وتسليمهم لاسلحتهم .

٢ — اعداد العدة لضرب كل من لم يدخل فى طاعة الحكومة .

وثيقــة رقم (١٦)

موضـــوعها : رغبة أهالى المتن فى دخول الطاعة وقيامهم بتســـليم أسلحتهم •

مصـــدرها : محفظة ٢٥٩ عابدين — صورة ترجمة الوثيقة التركية رقم (١) •

تاريخهـــا : ١٤ جمادى الأولى ١٢٥٦ هـ •

سيدى صاحب الدولة ولى النعم (كبير معاونى الجناب العالى) :

كان من المقرر سفر الجيش المنصور الى الجبل غدا (يوم الاثنين) ولكن ورد من الأمير بشير كتاب الى الباشا رئيس أركان الحرب (وهو سليمان باشا) قال فيه : أن أهالى المتن طلبوا جميعا الأمان واظهروا الرغبة فى الانتظام فى سلك الطاعة وبدأوا يسلمون أسلحتهم وقد عاد الذين سافروا الى صيدا من أهالى دير القمر فطلب سكان هذه البلدة أيضا الأمان وهم يسلمون الأسلحة وانه قد أرسل الأمير أمين الى مقاطعة المتن لبعض الترتيبات كما أن الأمير خليل أرسل الى جهة خان حسين مع عساكر الجبل • هذا وقد عرض عثمان باشا على صاحب الدولة عباس باشا فى كتابه المؤرخ ١١ جمادى الأولى سنة ٥٦ أن أهالى المتن يطلبون الامان ويعطى من يسلمون الأسلحة وانهم يأتون بها بالتدريج وقد وصل اليوم الى بيروت الآلات المسافرة الى صيدا مع عساكر الكسبان يصرح لهم بأن يستريحوا غدا • وبعد الغد (يوم الثلاثاء) يقوم العســـاكر المعسكرة هنا •• قاصدين الى الجبل • وقد بلغنا خبر يفيد بأن الاسطولين السلطانى والمصرى اللذين نقلا العساكر الى هنا وعادا الى الاسكندرية،

سافرا الى قبرص وانهما راسيان هناك وتحقيقا للخبر قد أرسلنا الفولت (نوع من السفن الحربية) واشنطون الى الجزيرة الآنفة الذكر وانى عرضت هذه الأنباء للتفضل بالاحاطة .

١٤ جمادى الأولى ١٢٥٦ هـ .

العبد

مير محمود محافظ بيروت

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

— طلب أهالى المتن الأمان واظهار رغبتهم فى الانتظام والطاعة وقيـامهم بتسليم أسلحتهم .

وثيقـــة رقم (١٧)

موضـــوعها : محاولة الاستيلاء على ينابيع المياه فى مقاطعة (اللجاة) •

مصـــدرها : محافظ عابدين — محفظة ٢٥٩ — صورة ترجمة الوثيقـــة التركية رقم ٨٠ أصلى أو ٢٣٨/٢٩ مسلسل •

تاريخهـــا : ٢٤ جمادى الأولى ١٢٥٦ •

معروض عبدكم :

تلقيت بيد التعظيم والاجلال أمركم العالى المؤرخ ١٦ جمـــادى الأولى سنة ٥٦ رقم ٥٢ المشعر بأن جنابكم العالى رأيتم من المناسب جمع أسلحة أهالى حوران بعدما يتم جمع أسلحة جبال الدروز وتفضلتم وأصدرتم ارادتكم السنية فى هذه المسألة الى حفيدكم عباس باشـــا وخادمكم عثمان باشا • مولاى ولى النعم ، أن مقاطعة لجاة فى الفصل الحالى أشد حرا من أرض الحجاز التى تضـــم الحرمين الشريفين وهى بطبيعة أراضيها صعبة السلوك وعدا هذا أصيبت العساكر بخسارة فادحة فى موقعة خادمكم منكلى باشا ولو أريد جمع الأسلحة أولا فيتجمع أهالى تلك المقاطعة فيدخلون لجاة وهم خمسة — ستة آلاف شخص حاملة البنادق ويتخذونها حصنا لهم وملجأ فيكون تنفيذ هذه الارادة القاضية عرضت لبعض التأخير ولذلك كتبت الى حفيدكم الباشا أكلفه بأن يشرع أولا فى انشاء الابراج اللازمة على المياه متظاهرا بأنه لا يريد جمـــع الأسلحة حتى اذا تم انشاؤها فلا يستطيع الحوارنيون أن يمكثوا فى لجاة يوما واحدا بسبب شدة الحر وقلة الماء اذا دخلوها ويرضون حينئذ أن يسلموا لا أسلحتهم فحسب بل أموالهم وأرواحهم فبناء على ذلك لم أجوز فيما كتبت الى عباس باشا دخول العساكر فى لجاة وانما كلفه بأن يشرع فى انشاء الابراج ويعمل على تنفيذ الارادة السنية بهذه الطريقة وانى قدمت فى طيه صورة كتابى المرسل الى حفيدكم الباشا فكما تتفضلون وتصلحون الحال أن دخول العساكر فى لجاة لا يجدى نفعا بل يضرنا

وحيث أن تنفيذ ارادتكم لا يمكن الا بانشاء الابراج فقد لجأت الى هذا التدبير حسب الولاء والعبودية وكتبت الى شريف باشا بأن يجمع على الأخشاب وسائر الأشياء اللازمة لبناء الأبراج وبأن لا يتوجه مع الجيش الى لجاة ويعمل على تطمين الأهالى لكيلا يستولى عليهم الخوف ويتحصنوا فى لجاة واذا تفضل مولاى وعلم ذلك فالرأى الأعلى له فى الأمور كلها .

٢٤ جمادى الأولى ١٢٥٦ هـ .

العبد
سلام على ابراهيم

يستلخص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — رغبة ابراهيم باشا فى الاستيلاء على ينابيع المياه التى يستقى منها الدروز داخل اللجاة ، حتى يضطرهم الى التسليم .

٢ — انشاء الابراج اللازمة بالقرب من موارد المياه ليتحصن فيها الجنود حتى يتمكنوا من منع الدروز من الوصول الى مصادر المياه .

٤ ـ وثائق خاصة بثورات الموارنة

ضد الحكم المصرى وأسباب مواجهتها

عددها (أربع وثائق)

وثيقـــة رقم (١٨)

موضـــوعها : أسباب ثورة نصارى الجبل •

مصـــدرها : محفظة ٢٥٩ عابدين — ترجمة الوثيقة رقم ١٣٨ •

تاريخهـــا : غاية ربيع الأول ١٢٥٦ هـ •

من : محمد شريف ••

حضرة صاحب الدولة والعطوفة والرأفة ذى الهمم السامية والشيم العالية :

بناء على ارادتكم السنية السر عسكرية الصادرة الى حضرة صاحب العطوفة الأمير بشير طلب عطوفته من نصارى جبل الدروز الكبير بنادق الآلاى السادس المشاة المعطاة اياهم حسب اللزوم قبل سنتين وقد أدى ذلك الى ظهور الثورة وورد من سمو الأمير ومن جهات ، أخرى أوراق خاصة بهذا الموضوع قدمت صورها الى المقام السرعسكرى اليـــوم وبالامس وعرضت عليه الحالة بيد أنى لاحظت أن مولانا السر عسكر مقيم فى مكان بعيد وأنه يمضى وقت كبير الى أن تصل اليكم نبأ هذه الثورة من قبل دولته فبادرت الى عرض الحالة من هنـــا واستخرجت صورتى العريضتين اللتين قدمتهما الى أعتابه السنية فى هذا الموضوع وصور المكاتيب المقدمة فى طيهما وأرسلت هذه الصور فى طى هذا الى مقامكم السامى واذا تفضلتم وعلمتم تفصيل الحادث من مطالعتها فعرضه على السدة العلية محول الى ذاتكم العلية •

سلخ (غاية) ربيع الأول ١٢٥٦ هـ •

محمد شريف

يستلخص من هذه الوثيقة ما يلى :

— ارجاع ثورة نصارى جبل الدروز الى الأوامر الخاصة برغبة الســـلطة فى جمع السلاح منهم •

وثيقـــة رقم (١٩)

موضـــوعها : امتناع أهالى الجبل عن تسليم أسلحتهم •

مصـــدرها : محفظة ٢٥٩ عابدين — ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٣٨—٣

تاريخهـــا : ٢٩ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ •

صورة العريضة المرسلة الى المقام السر عسكرى :

بالأمس وصل من الأمير بشير كتاب مؤرخ ٢٦ ربيع الأول ســـنة ٥٦ قال فيه : ان الأهالى امتنع عن تسليم البنادق الجهـــادية التى فى حيازتهم والتى صدرت ارادتكم السرعسكرية بجمعها وأنه عرض هـــذه الحالة على أعتابكم العلية موضحا ما حدث من أهالى دير القمر فى هذا الشأن وأنه يعمل على تهدئة الحالة الى حين أن يتلقى أمركم السردى تارة باسداء النصح اليهم وأخرى بالتهدى ومرة بالتطمين والتأمين ثم استعلم رأيى فى هذا الموضوع فكتبت اليه أقول : حيث انك عرضت الموضوع على الأعتاب السنية وشرعت فى تهدئة الحالة بأساليب النصح والتهـــديد والتطمين فيجب أن تستمر هذه الخطة ريثما تصدر الارادة العلية ثم تعمل بموجبها حين وصولها ، وانى قد استخرجت صورة من الكتاب الوارد من الأمير بشير وبينما كنت على قيد ارساله اليوم الى اعتابكم السنية اذا ببحرى بك[1] يحضر الى ويقول : أنه جاءته ورقة من مطران طائفة السريان الموجودة فى الشام وكان فى طيها صورة الكتاب المرسل من أهالى دير القمر دروزهم ونصاراهم الى دروز ونصارى مقاطعة راشيا

---

(١) اصله من حمص ، وقد لجأ الى مصر وعمل فى خدمة محمد على وكان موضع ثقته لدرجة انه طلب منه سن أنظمة على النمط الحديث فى سورية .

للتفاصيل انظر : ميخائيل مشاقة : مشهد العيان بحوادث ســـوريا ولبنان ، القاهرة ١٩٠٨ ، ص ١٠٢ .

وقالوا لهم فى هذا الكتاب : انهم امتنعوا عن تسليم أسلحتهم للدفاع عن أنفسهم وأوصوهم بأن يدافعوا هم أيضا عن أنفسهم ولكن أهالى راشيا لم يردوا ، على أهالى دير القمر وانما أرسلوا صورة الكتاب الوارد لهم الى المطران السالف الذكر واستفهم هو من بحرى بك كيفية الجواب الذى يرد به على أهالى راشيا فأجابه بأن يرد عليهم على النحو الآتى : معلوم أن البنادق الجهادية انما صرفت لأهالى الجبل بطريق الامانة والآن ، يطلب صاحب الأمانة بنادقه وليس هناك أى شىء سوى هذا البتة والوساوس التى تساور أهالى دير القمر ضرب من العبث والأوهام ولا سيما أن البنادق المصروفة لأهالى راشيا ليست بنادق الجهادية ولم يطلب منهم اعادتها واذا كان الأمر كذلك فيجب عليهم أن يتفرغوا لشئونهم ولا يذهبوا الى أوهام باطلة .

وانى استخرجت صورة الكتاب الوارد من الأمير بشير وصورة الكتاب المرسل من أهالى دير القمر الى أهالى راشيا وقدمتهما فى طى هذا الى مقام ولى النعم واذا تفضلتم وعلمتم الحالة فالرأى الأعلى فيها وفى الحالات كلها لمولانا .

٢٩ ربيع الأول ١٢٥٦ هـ .

يستلخص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — امتناع الأهالى عن تسليم الأسلحة التى فى حوزتهم وبذل المحاولات لتهدئة الأمور .

٢ — ابلاغ الأهالى بأنهم غير مطالبين سوى برد البنادق التى سلمتها الحكومة لهم عن طريق الأمانة .

وثيقـــة رقم (٢٠)

موضـــوعها : اصرار الموارنة على عدم تسليم أسلحتهم •

مصـــدرها : محافظ عابدين — محفظة ٢٥٩ — صورة الكاتبة رقـــم ١٤٣ — ٤٠ .

تاريخهـــا : ٢٧ ربيع أول ١٢٥٦ هـ •

من : سعادة رئيس رجال الجهادية ••

الى : الأمير بشير الشهابى ••

قد استانسنا بورود شقتكم البهية المتضمنة صدور الارادة السنية السرعسكرية بارجاع البواريد التى كانت أعطيت الى عيسوية الجبـــل وان العيسوية المذكورة امتنعوا عن اعطاء السلاح وأن من الجملة أهالى دير القمر أظهروا عدم الانقياد وجمهروا ، وارسلوا اعلاما لجميع الجهات بذلك الخصوص وأنهم توجهوا الى أحد القرايا الذى أحضروا البواريد فما صادفوها وضربوا المأمور واستخلصوا منه البواريد المجموعة وربما ان جميع جهات الجبل متفقين على عدم اعطاء البواريد والدروز وافقوهم على ذلك وان سبب ذلك خوفهم لئلا بعد أخذ السلاح يتطلب منهم أنفار للنظام • وان صار لهم التطمين ومن بعد التهديد فما امتثلوا وان صار أعراض ذلك للاعتاب السرعسكرية بجميع البواريد ومنتظرين صدور الأمر وكل ما شرحتموه بهذا الخصوص جميعه صار معلوم حرفيا • والحال نحن الى الآن لا عندنا علم بصدور الارادة السنية السر عسكرية بجمع البواريد من العيسوية ولكن أظن جمع هذه البواريد لم يكن ناشىء عن أسباب كما يزعموا أهالى الجبل بل السبب الواضح هو معلوم حضرتكم أنه قد رتبت فى مصر واسكندرية ورشيد ودمياط وسائر قراياها نحـــو

ثمانية عشر آلايات رديف وكافة الانفار الذى تقيدت الى العســاكر الرديف هم من تلقاء أنفسهم بدون اكراه والاخبار وحتى من الجملة جملة مدرسين من الجامع الازهر التمسوا الحاقهم الى الآلايات المذكورة وقد حصلت لهم المساعدة من طرف الاشراف الخديوى وارتفع قدرهم رتبة عالية أمير آلاى وميرلوا وميرميران وقسى عليه الباقى فلأجل ذلك تقتضى لجميع هذه العساكر أسلحة وافرة ومن الجملة قد صدر الأمر الشريف السرعسكرى بارسال الأسلحة الموجودة فى جبخانة عكا الى مصر لكى يجرى صرفه الى الآلايات المذكورة • فبناء على ذلك هذا دليل كافى للاقناع ان طلب السلاح هذا حسب اللوازم لا لأجل أسباب طلب النظام من العيسوية فلا يحتاج أن يؤخذ السلاح منهم وفيما بعد يطلب النظام لا وبل يطلبوا ويأخذوا اذا أرادوا والسلاح موجودة وهذا الأمر أظهر من الشمس وأبهى من الأمس • وأما أنا أقل يمكن أن اقسم بحق شرفى على أن منذ دخول هذا البلاد فى الحوزة المصرية قط لم سمعت ولا لحظت من أولياء النعم أن مرادهم أو فى خاطرهم ان كان فى المــاضى أو فى المستقبل أن يجعلوا نظام من العيسوية لكون منفعهم فى المصــــالح لما كانوا أوفق منخدامتهم فىالعساكر الجهادية كما مشاهد ذلك• وموجود دلائل وبراهين قوية لابطال زعمهم الفاسد وهو اذا كان مقتضى الأمر انى دخولهم الى العساكر فما كان يعطى لهم سلاح من الأول هل اذا كان موفق الحاق العيسوية الى الجهادية فما كان الى الآن يصير الحاقهم اعنى من الابتداء فتوح النظام فى مصر فاذا كان الأمر كما ذكر فما خيف على صداقتهم المثبوتة والذى أثبتوها من مدة مديدة ونالوا الرضا من أولياء النعم حتى انهم افتخروا بها على أقرانهم • فالآن يمحو صداقتهم المثبوتة فى برهة قليلة باشاعة عدم اطاعتهم الجزئى ونزعوا هذا الافتخار باعلان هذه الأخبار وتخسروا بعد أن كسبوا زعمهم الباطل فاقول حقا اظهارهم

بعدم الانقياد والامتثال قد أوجب تأسفى لاركان افندينا على صداقتهم كون لا يخفى صداقتكم الفايقة أن أساس كل شيء وبالأخص للاهالى هو الطاعة والاستقامة هذا الذى نعلمه قد أوضحته ليصير معلوم عند أهل الجبل لينصحه وهذا مشفعة لهم وتكون سببا لهدايتهم على الطـــريق المستقيم فاقتضى افادة حضرتكم بحقيقة الأمر وأدام بقاكم •

الختم
عبده سليمان

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — امتناع الموارنة عن تسليم اسلحتهم خشية سوقهم الى الجندية .

٢ — بذل المحاولات لطمأنتهم ، ودعوتهم للرجوع الى الطاعة .

وثيقــة رقم (٢١)

موضــوعها : اصرار الموارنة على تمردهم ، واستعمال سياسة الشــدة معهم •

مصــدرها : محافظ عابدين ، محفظة رقم ٢٥٩ — ترجمة الوثيقة رقــم ١٤٨ — ١٤ •

تاريخهــا : ٣ من ربيع الآخر ١٢٥٦ هـ •

من : جناب السرعسكر ••

الى : سليمان باشا ••

كتب اليكم بالبريد الذى أصدرته فى الساعة الخامسة من هــذا اليوم أنه اذا أصر مسيحيو الجبل على تمردهم فأنى مرسل عثمان باشا من حلب الى بعلبك • الا أنه لمــا كان موقف مهمتنا دقيقا جدا كمــا لا يخفى على عطوفتكم وكان فى اشاعة مثل هذه الاضطرابات ما يضر حسن جريانها ضررا كبيرا وكان الواجب تدميرهم فى أقرب ساعة اذا مردوا على البغى حتى لو فرضنا أن خبر ثورتهم بلغ الاستانة بهــذه الباخرة المتأهبة للسفر فينبغى أن تنقل اليها الباخرة المقبلة خبر اخمادها من أجل ذلك كتبنا الى عثمان باشا بأن يأخذ معه خمسة آلايات من المشاه وآلايا من الفرسان وعددا من مدافع الجبل فيسير بهم الى بعلبك ومنها الى زحلة • وكتبت له فى الخطط التى رسمتها له بأن يكتب الى الأمير بشير هاأناذا قد جئت فان كانوا مصرين على بغيهم فأعلمونى أزحف عليهم وان أرادوا الاستئمان فليستأمنوا وأرجع الى قضاء أعمــالى • وأن يستكتب الأمير المشار اليه كتبا يرسلها اليهمويذكرهم فيها ويعظهم • وأن يعود اذا انتهت هذه المسألة على هذا النحو أو أن يزحف ان لم تتم• وأنى لأظن على ما حسبته أنه يبلغ زحلة بعد أربعة عشر يوما أو سبعة عشر من بعد تاريخ ذلك الكتاب أى يكون وصوله اليها من حلب فى مدة

أحد عشر يوما • الا أنى لا أقطع بذلك لأنى لا أدرى متى يصل اليـــه البريد وأى يوم يخرج هو من حلب ولكن ينبغى لكم أن تكونوا فى انتظاره واثقين بأنه واصل فى اليوم الرابع عشر أو السابع عشر • فان لم يتيسر قضاء هذه المهمة بالوعظ والنصح كما أسلفنا كان لنا أن نسلك طريق القهر والعنوة وأن نخمد الفتنة فى طرفة عين • فان أمكنكم أن ترجعوهم عن غيهم بالنصح والموعظة كما كتبنا الى عطوفتكم غـير مرة كان به المطلوب وان لم يكن ذلك فعليكم أن تسارعوا الى جلب الجنود المرابطين بعكاء الى صيداء ملاحظين وصول عثمان باشا الى (زحلة) • فان لم تجدوا من الحرب مناصا فلا تتبعوا الطريق باستمرار بل تحروا جهات الجبل السهل سلوكها وسيروا فيها ؛ لأن هؤلاء القوم ليسوا برجال الحرب والضرب وما ينظرون الا أن يعرضوا لحملة شديدة من النــار مرة واحدة ؛ فابتغوا الوسائل التى تسهل لكم المشى على النحو الذى ذكرنا • أما الخطة التى يتبعها أمير اللواء عثمان بك المقرر اقامته بطرابلس فمفوضة الى رأى عطوفتكم ؛ فعليكم أن توحوا اليه أين يتجه وماذا يصنع نظرا لمقتضيات الأحوال • وقصارى القول انه يجب تدميرهم اذا هم أصروا على العصيان بعد أن يقال لهم ما يمكن قوله فى سبيل الوعظ والتذكير •

ثم أنى لا أرى أن يخرب هذا الجبل لأجل شىء تافه ، فادع يوسف قرواحى المقيم بعكاء ، حتى اذا جاءك فقل له « ان فلانا لآت من جهة كذا والى لقادم من هنا وان زيدا لزاحف من هناك ولكنى يحزننى أن أبادر الى سفك دماء هؤلاء المسيحيين اذ أنى مجاورهم منذ سنين عديدة؛ وفى أمكانى أن أحصل على عفو وأمان من أجلهم • وانى لأراك رجلا عدلا مستقيما ؛ فاذهب اليهم وأنصح لهم واحلف اليمين التى توجبــه ديانتك على أن الدولة المصرية لن تجند رديفا من أى بلد من بلاد بر الشـــام لا فى الحال ولا فى المستقبل • واصرفهم عن هذه النية الخبيثة بكلمات مؤثرة • وأنا أســعى فى الحصول على العفو والأمان لــدى مولانا ، وأرد الجنود الى حيث كانوا » وبعد أن تملأ أذنيه بهذه الكلمات

أرسله الى دير القمر • فان استأمنوا كان لهم الأمان وان لم يستأمنوا فقاتلوهم وسارعوا الى اخماد الفتنة قريبا كما قدمنا لكم • أما جهة ضبط الجنود وربطهم فالمأمول من درايتكم التى فطرتم عليها أن تهتموا بمراقبتهم لكيلا يخوضوا فى النهب والسلب فيحدث من ذلك أمر مكروه •

قلت فى متن الكتاب أن انتظروا وصول عثمان باشا فى اليوم الرابع عشر الى السابع عشر ، وليس الغرض منه أن تجلبوا الجنود حينذاك ، بل أن تجلبوهم الى عكاء من فور ما ترون أن الأشقياء قد مردوا على عصيانهم • أما اذا آنستم منهم ميلا ولينا فليس عليكم ن تأتوا بالجنود بل أتركوهم حيث يقيمون • وأكتبا الى عثمان باشا ببريد خاص أن الزما مكانكما ولا تبرحانه وانتظروا أنباء جديدة • ولعل هؤلاء المسيحيين يذيعون بأن يقولوا — اذ أنهم قوم مهرجون — لقد خافنا سليمان باشا فلم يزحف علينا • فقابلوهم اذا باشاعات ضد اشاعاتهم بأن تقولوا « لست خائفا وانما تأخرت اذ أننا نريد الهجوم من ثلاثة شعاب وانى لمترقب قدوم فلان وفلان • فلنحملن نحن الثلاثة على الجبل ولنجعلنه خرابا يبابا • هذا ما حملنى على التمهل • واعملوا بما أوتكم به فى متن الكتاب وأكدوا على عثمان باشا وعثمان بك بالزحف والمسير •

الى حكمدار حلب :

لما كان لنا عند المسيحيين الدروز عدد من بنادق النظام فسألناهم ردها فأبوا أن يسلموها ورفعوا لواء العصيان • ولقد نصحنا لهم ووعظناهم ليكفوا عن البغى وأن تبقى لديهم بنادق ، الا أنهم أسروا التمرد فى قلوبهم ولم يجنحوا للسلم فانتدبنا من حلب عثمان باشا ، مع خمسة آلايات من المشاه وآلاى من الفرسان وعدد من مدافع الجبل وأرسلناهم الى بعلبك فالى (زحلة) ، ومن انطاكية عثمان بك مع آلاى مشاه وبطاريتى مدافع ، وارطتى فرسان وسيرناهم الى طرابلس ، وسيقوم سليمان باشا من صيدا بأربعة آلايات ونصف آلاى من المشاة•

وعليكم أن تمدوهم بأن تكلموا الشيخ سليمان وتشاوروه فى أعداد نحو ألف رجل من النابلسيين ان أستطعتم ذلك وكلموه أيضا فى تجنيـــد ألف رجل من القدسيين والخليليين اذا رضوا وتطوعوا • وانه كان بعكا بنادق فاجلبوا رجالا عدد ما تستطيعون أعداده منها ثم سيروا لامداد سليمان باشا عندما يصل عثمان باشا الى زحلة أو حين يقوم الجنـــود من عكا متجهين تلقاء صيدا • الا أنى أرى أن الأولى أن تذهبوا الى زحلة لقربها وأن تعرضوا على الشيخ سليمان ملازمتكم فتأخذوه معكم • أما ان قال لكم الشيخ سليمان أنهم يتناجون بالشـــكوى ولا يريدون ذلك فلا تفاتحوا أحدا فى هذا الشأن وليلزم كل مكانهم ولا يشعرن أحد بكتابى هذا الا أنت والشيخ سليمان • وقد سبق أن أرسلت اليك كتبا شديدة المضمون فى مسألة الاعانة ولكن ينبغى أن لا تشددوا كل التشديد بل يجب أن تغمضوا وتخففوا بعض الأغماض والتخفيف •

قد قلت فى متن الكتاب أن أعدوا نحو ألفين ولكن لا بأس ان كانوا ألفين أو ثلاثة آلاف أو أكثر مهما بلغ عددهم •

يستلخص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — تدهور الموقف فى الجبل نتيجة لاصرار الموارنة على تمردهم .

٢ — رغبة ابراهيم باشا فى نصح الموارنة والتأثير عليهم بالحسنى بدلا من سفك دمائهم ، واقناعهم بعدم قيام الحكومة المصرية بتجنيدهم ، فاذا وافقوا على النصح يعطى لهم الأمان ، وان أصروا على تمردهم يتم مقاتلتهم .

٣ — رفض المسيحيين الدروز رد البنادق الموجودة فى حوزتهم للحكومة المصرية واصرارهم على العصيان .

٤ — استحضار قوات من حلب وانطاكية وصيدا لتأديبهم .

٥ ــ وثائق تؤكد مساندة بعض الدول الأوربية والدولة العثمانية للثوار وتحريضهم على مناوأة قوات محمد على

عددها (ست وثائق)

وثيقـــة رقم (٢٢)

موضـــوعها : مساندة بعض الأوربيين للثوار ضد قوات محمد على .

مصـــدرها : محافظ عابدين — محفظة ٢٥٩ — وثيقة رقم (١٧) .

صورة الافادة الواردة من حضرة محافظ بيروت مكتوبة فى ١٤ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ الى حضرة سليمان باشا :

ابلغت دولتكم فى افادتى المكتوبة فى ٩ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ اننى سأقوم باجراء تحقيق فيمن يقوم باعطاء بارود ورصاص للعصـــــاة وبتحريضهم على العصيان هنا بناء على أمر دولتكم المرسل الى مكتوبا فى ٧ منه فى هذا الشأن ثم أبلغتكم فى ١١ منه الاخبار التى استقيتها على قدر الامكان فى هذا الشأن فكتبتم لى فى ١٢ منه أمركم الذى أنبأتمونى به بأنكم ستأوونني بما يجب فى هذا الشأن بعد ساعتين من تاريخ أمركم الأخير هذا رأيت أن ابلغكم ما وصلت اليه التحقيقات التى قمت بها فى هذا الشأن وهـــو اننى قد علمـــت أن فرنسيا يســـمى انفروا ويكونت ما بين عشرين وثلاثين سنة من العمر كان جنديا فى الجيش الفرنسى مقيم بجهات الذوق هو الذى يمد هؤلاء العصـــــاة بالرصاص والبارود ولما زاروه أخيرا وزع على كل منهم قرشين ونصف قرش وماية درهم بارودا وكمية من الرصاص ومركوبا ووساما صليبيا يسمى قوقادور فوقع الخلاف بينهم لانتفاع فريق من هؤلاء بهذه العطايا مضاعفة حيث وزعت عليهم عشرين ولمـــا انتشر هذا الخلاف فيما بينهم قال لهم اذهبوا الى الحرش الكائن فى طريق بيروت فهاأنذا أيضا قادم الى هناك من ورائكم فارسلهم الى هناك وقد بلغنى انه وصل اليوم الى هناك مع اربعماية شخص ومعنى محاولاته هذه هو للاستيلاء على بيروت كما أن وكيل القاصد البابوى البولونى المقيم فى ذوق لا ينفك عن معاونة هؤلاء العصاة ولا يزال يؤيدهم فى عصيانهم هذا كما سمعتم به دولتكم

وأن هذين الشخصين من طائفة الجيزويت أى ممن نبذتهم ملة النصارى لغلوهم فى الزهد والرياء فتمكنا من المقام بين هؤلاء العصاة ومن التأثير فيهم فشرعا فى احداث غائلة كهذه الغائلة ومعنى كلمة القاصد فى الديانة المسيحية هو مطران مريق من النصارى الكاثوليك فمن المسلم به أن كافة القسس من هذا المذهب لن يخالفوا وكيل قاصدهم هذا وسيبقونه حتما وانه قد ورد الى أخيرا كتاب من شخص فرنسى تسمى باسم عبد الله كان ضابطا برتبة البكباشى فى آلاى المدرعين ثم استقال من الخـدمة العسكرية الا لأنه سئمها وقد قال فى الكتاب انه سرد الى أمر من حضرة الباشا السرعسكر خاص به فيطلب ارساله اليه ثم وصف العصـيان القائم فى الجبل • وقد كان امضاء الكتاب بعنوان « د• ميناق الذى فى الاجازة » ولما كان بلغنى أن شخصا يلم بالعربية الماما تاما يقيم مع الكونت المؤما اليه كان قد سافر من طرابلس الى بيروت ومنها الى الجبل فلعل هذا الشخص هو عبد الله المذكور لانطباق هذه الأوصاف عليه ومن البدهى أن شخصا آخر ساردونيا عدا هؤلاء الأعوان يقوم بمعاونة أولئك العصاة• هذا وبينما كنت مشغولا بكتابة هذه الافادة اذ بأمركم العالى الصادر فى ١٣ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ • ورد الى فتلوته فاذ بدولتكم تشيرون الى عدم ايتائى اياكم بأخبار منذ نحو يومين الا التى ما قصرت فى ابلاغكم ماحدث هنا منذ نحو يومين حيث اننى أبلغتكم فى افادتى المكتوبة فى ١٢ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ وصول الأورط الى هنا وكيفية وقوع الحرب وهذا عدا ما كتبته فى ١١ الجارى كما أبلغتكم بتاريخ افادتى هذه التى لا تعتبر الا افادة كتبت فى ١٣ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ لقرب التاريخين من البعض ما سبق ذكره فى متن الافادة فاذن لست مقصرا فى ابلاغكم الأخبـار والأمور التى تحدث هنا بل مبادرا الى ابلاغكم اياها يوما فيوما وانه لا يزال الأوروبيون يخرجون كل يوم من بيروت ويختلطون بالعصاة ثم يعودون الى بيروت ولـما كان هذا مما يثير اشاعات خطرة بين النـاس ومما يجعلهم فى حيرة من أمرهم عدا أنه يمكن كل شخص خبيث ممن لا اخلاق له من ابداء الفكرة الخبيثة التى تخطر بباله فى هذا الشأن بين

الناس كيفما خطرت له مثلما حدث ذلك خلال ثورة جزيرة المورة فانني قد رأيت من الصواب أن يتفضل دولتكم باصدار أمر الى قناصل الدول ببيروت يمنع خروج رعاياهم من بيروت واختلاطهم بالعصاة منعا لوقوع هذه الاشاعات وظهور هذه الأخطار الخبيثة بين الناس وعلى كل حال •• فالرأى لدولتكم •

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — الاستعلام عن طريقة امداد العصاة بالبارود .

٢ — التوصل الى أن أحد الفرنسيين قام بمد العصاة بالرصاص والبارود.

٣ — قيام شخص سردينى بمعاونة العصاة .

٤ — اختلاط بعض الأوربيين بالعصاة واستنفارهم ضد قوات محمد على .

وثيقـــة رقم (٢٣)

موضـــوعها : تحريض بعض الأوربيين للثوار .

مصـــدرها : محافظ عابدين — محفظة ٢٥٩ — صورة الوثيقة العربية رقم ١٧١ .

تاريخهـــا : ١٥ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ .

من ميرميران سليمان — رئيس رجال الجهادية ..

الى الأعتاب السنية المباركة البالغ سناؤها الى افلاك السماء :

ارفع الى اعتاب مولاى الرحيمة طى هذه العريضة . العريضـــة الواردة التى من عبدكم الأمير بشير بتاريخ عريضتى هذه نرفعها اليكم كما أرفع أيضا الى أعتاب مولاى صورة الافادة التى وردت الى من عبدكم محافظ بيروت خاصة بالتحقيقات التى قام بها بشأن من لا يزال يحرك العصيان على عصيانهم ردا على الكتاب الذى كتبناه له بطلب قيامه باجراء تحقيق واسع النطاق فيمن لا يزال يقوم بتحريك هـــؤلاء العصاة على عصيانهم وتمكينهم منه وقد ثبت من افادة عبدكم هذا أن الفرنسى والساردونى المذكورين فى الافادة واحد منهما أصله من مدربى الجيش فى الاستانة فحضرا الى هذه الجهات بقصد اثارة الفساد كما علمت من الأوراق التى يتراسل بها هؤلاء العصاة فيما بينهم أن أقصى آمالهم أن ترفع عنهم الفردة والأموال الأميرية الأخرى وأن يعفوا من أشغال المعادن والفردة والمطاليب الأميرية اخرى وأن يدفعوا فقط مالا واحدا عن أطيانهم وأن تبقى أسلحتهم معهم ويمنحوا حرية وأن تسلم لهم الارادة السنية التى ستصدر بمنحهم هذه الطلبات بمعرفة قناصل فرنسا وانكلترا فى بيروت والاسكندرية وانهم قرروا أن لا يكفوا عن عصيانهم هذا قط وأن يتحدوا فيموتوا عن بكرة أبيهم ان لم يمنحـــوا

طلباتهم هذه فها أنا ذا يا مولاى قد رفعت الى مسامعكم العلية ما عملته بشأن هؤلاء ولكم الأمر والارادة على كل حال .

هامش : مولاى ولى النعم .

كنت قد سلمت لعبدكم خسرو أفندى الترجمان الثانى صورة من الترتيب الموضوع فى جيوش الاستانة فى العام الماضى بشأن تحريض هؤلاء العصاة علينا لأثبت أن طغيان هؤلاء لم ينشأ الا من تحــريك الاستانة اياهم فلابد أن مولاى قد اطلع على تلك الصورة فها هو ذا قد ثبت الآن صدق ما جاء فى تلك الصورة حيث أن هؤلاء الاستانبولين وجدوا الآن الفرصة فقاموا بتنفيذ ترتيبهم لاغتنام هذه الفرصة .

وردت فى ١٩ منه .

ختم
عبده سليمان

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ ـــ التعرف على المشجعين للثوار على استمرار عصيانهم .

٢ ـــ التأكد من أن الفرنسى والسردينى قاما بتحريض العصاة .

٣ ـــ تمسك الثوار بمطالبهم واستمرار عصيانهم .

وثيقـــة رقم (٢٤)

موضـــوعها : أصابع الأوربيين وراء الاضطرابات .

مصـــدرها : محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ — ترجمة الوثيقة رقم ١٥٤ — ١ .

تاريخهـــا : ٨ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ .

من : ميرميران ورئيس رجال الجهادية ..

الى : حسن باشا الباشمعاون :

لقد أرسلت معاونى القائمقام على بك الى الأمير بشير فى ٦ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ بقصد أخذ بعض المعلومات اللازمة عن الموقف الحاضر فعاد أمس الموافق يوم الأحد بتقرير كتبه عما رآه وبلغ سمعه هناك وبكتاب عربى من الأمير بطيه أوراق فاستنسخت صورة حرفية من ذلك التقرير وصور كتاب الأمير والأوراق التى بطيه فأرسلتها طى هـــذه العريضة مسلمة الى بريد خاص لرفعها الى أعتاب مولانا الجناب العالى للاطلاع عليها وقد ثبت الآن أن المعلومات التى تضمنها هذا التقـــرير وكتاب الأمير والأوراق التى بطيه تصدقنى فيما ذهبت اليـــه من أن للاوربيين أصبعا فى هذا الفساد سيما العبارات المذكورة فى التقـــرير خاصة بذلك فى محلها جدا ولا مجال للاعتراض عليها فكتبت سرا لحضرة محمود بك محافظ بيروت أن يتجسس أحوال العصاة فى الوقت الحاضر كما ينبغى فى غاية التيقظ والانتباه وبدون أن يمكنهم من أن يشعروا بهذا التجسس لكى نقف على أحوالهم وقوفا تاما كما انى بذاتى سأسعى سرا أيضا فى معرفة مبعث هذا الفساد وسأنبئكم فورا وبدون تأخير بالاخبار الموثوقة التى سأتوصل اليها فى هذا الشأن من بعد الآن . هذا وقد ضبطت أوراقا خاصة بنابلس والخليل والقدس وبلاد صفد وبلاد المغار وبيت الجن مما وزعه العصاة على الجهات فى هذا التاريخ فى

سبيل العصيان ولما كان مضمونها واحدا فقد أرسلت الى دولتكم أيضا صورة منها طى هذه العريضة للاطلاع عليها •

حاشـــية :

مولاى :

يفهم من مضمون أوراق العصاة التى ضبطت أن للاستانة أصبعا فى هذا الفساد كما للاوروبيين اصبع فيه حيث أن ذلك المضمون يطابق تصميم الاستانة الذى اطلعنا عليه فى كتابهم الذى عثرنا عليـــه فى حرب نزيب ولمـــا كان صورة ذلك الكتاب قد سلمت قبلا لعبدكم خسرو أفندى الترجمان الثانى فبالاطلاع عليها وعلى صورة أوراق العصاة هذه ستعلمون صدق هذا القول حيث أن كلا منهما يطابق الآخر فى المضمون •

الارادة الصادرة اليه فى ١٤ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ • ١٥٤/٢٩ — ٢
ليعلم أن عباس باشا قد عين مع قوة كبيرة وأنه على وشك أن يغادر أرض مصر قاصدا بر الشام •

ختم
عبده سليمان

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — ان للاوربيين اصبعا فى الثورات القائمة •

٢ — محاولة التجسس على العصاة للتعرف على أحوالهم •

وثيقـــة رقم (٢٥)

موضـــوعها : تشجيع الافرنج للثوار على استمرار العصيان •

مصـــدرها : محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٥٩ — الوثيقة رقم ١٧٣ — ٢٩ — ١ •

تاريخهـــا : ١٦ ربيع ثانى ١٢٥٦ هـ

ورد فى ٢٢ ربيع ثانى ١٢٥٦ هـ •

من : محمد شريف (ختم) ••

الى : صاحب الدولة حسين باشا الباشمعاون الخديوى :

جاء فى كتابين واردين أخيرا الى عبدكم حنا بك من عبدكم المعلم بطرس كرامة كاتب حضرة الأمير بشير أن أهالى مقاطعتى كسروان والمتن فى الجبل اللتين ظهر منهما اضطراب أخيرا لا يزالون مصرين على طغيانهم وأن للافرنج يدا فى هذا الاضطراب فاستنسخت صورتيهما فى ورقـــة وارسلتهما اليكم طى هذه الافادة فارجو تقديمهما الى الأعتاب السنية

الارادة الصادرة اليه فى ٢٢ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ عـــ ٣١ •

ليعلم ان حكومة القاهرة قد آلت أن تقوم بتأديب هؤلاء العصـــاة وبتفهيمهم ما هى نتائج دوامهم على العصيان وصمودهم فيه حيـــث

أرسلت عليهم أربعة آلايات ومدافع ودوابا محمولة على السفن وسترسل غدا الجنود الغير النظاميين مع عباس باشا وأمرت الباشا السرعسكر بابقاء الجند البالغين ألفا وخمسماية نفس الذين قدموا من بغداد الى الشام فيه وعدم ارسالهم الى جهة ما لأجل مقاتلة هؤلاء العصاة .

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — مساعدة الافرنج لأهالى مقاطعتى كسروان والمتن فى جبل الدروز على استمرار عصيانهم .

٢ — تصميم حكومة محمد على على تاديب العصاة .

وثيقـــة رقم (٢٦)

موضـــوعها : تسابق القوى لاكبرى فى مساندة الثوار •

مصـــدرها : محافظ عابدين — محفظة رقم ٢٥٩ • ترجمة الكتاب العربى الذى وجد ضمن التقرير الوارد بحرا رقم ١٥٤ — ٣

يقول الناس أن الشعب الفرنسى يعضـــد الوزير وأن الشـــعب الانجليزى يعاديه ولكن قد ثبت الآن كذب هذا القول حيث تبين أن من يعادى الوزير الفرنسيون وليس الانجليز لأن هؤلاء الانجليز شـــعب عقولهم كعقول الملائكة وليس لهم خبر ما عن هذه الأمور والذى أثبت الآن كذب هذا القول أن حكومة فرنسا نبهت قنصلها قبل خمسة أشـــهر الى أن يستأجر سفينة لابلاغها بالحوادث التى تقع هنا اذا ما علم بوقوع حادثة ما مهما كانت صغيرة والسبب فى ذلك هو أن الفرنسيين يريدون أن يكون ، لهم فضل سابق على القوى بل ربما يريدون أن يمهدوا السبيل للامال التى يعملون على تحقيقها فى المستقبل كما أن هناك سببا آخر وان كان مبنيا على الظن وهو أنهم أولا يريدون أن ينصروا السلطان بعملهم هذا فيضطروه الى ترجيح كفتهم فى السياسة على كافة حكومة موسكو مبرهنين له أن موسكو لم تقم بعمل ما من شأنه أن ينفع الحـــكومة العثمانية أو يضرها لغاية الآن وثانيا أن يحولوا دون استغلال ، الانجليز نصرة السلطان وحدهم وقد كانت نياتهم هذه التى بدت لنا الآن بكل وضوحها خفية ولكن ما بدت منهم هذه الاشارات التى ، رأيتموها الآن الا وقد سجلت هذه النيات والمقاصد • ومعظم الأخبار التى تدور هنا على ألسنة الناس تنحصر فى أن الأوروبيين قد أثاروا القرى على العصيان وأنهم لا يزالون ممعنين فى تحريضها على الثـــورة ، بمقتضى الدأب المعروف عنهم فى ذلك من قبل • وهذه الأخبار قد استقيت لغاية الساعة الثامنة من نهار الاربعاء ولكنها لم تبلغ فى حينها وأخرت لغاية الآن لسبب ما وهو الوصول الى معرفة أفكار ، العامة فى هذا الشأن وطلباتهم

فيه ثم ابلاغكم بها مع هذه الأفكار والطلبات وقد علمنا أنها تتلخص فى أنهم يطلبون أن يلغى النظام والفردة واستخدامهم فى أشغال المعادن وفى السخرة وأن لا يجردوا من الأسلحة وأن يعطوا كتابا مصدقا عليه بختم الوزير يخولهم هذه الحقوق يقوم القناصل فى الاسكندرية وبيروت بأخذه من الوزير ليكون لهم ، حجة يتمسكون بها فتبين الآن أن مصدر طمع هؤلاء ما هو الا الأورباويون وان هذه الثائرة التى قامت فيهم ما قامت الا بالاتفاق مع هؤلاء الأوروباويين على أن لهم تكليفا آخر وهو قولهم اننا لن نخدم هذه الدولة .

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — رغبة فرنسا فى التعرف على حوادث الشام أولا بأول .

٢ — استثارة الفرنسين للقوات المعادية لمحمد على فى الشام ومحاولاتهم ترجيح كفتهم لدى السلطان حتى تكون لهم زمام المبادرة فى تصفية النزاع الانجليزى الروسى .

وثيقـــة رقم (٢٧)

موضـــوعها : تشجيع الدولة العثمانية لأهالى الجبل على مقاومة محمد على ومناصرة السلطان •

مصـــدرها : محافظ عابدين — محفظة رقم ٢٥٩ — نرجمة الوثيقة رقم ١٥٤ — ٥ •

تاريخهـــا : ٢٥ ربيع الثانى ١٢٥٦ هـ •

من : أهالى جبل لبنان عامة دروزا كانوا أم نصاوى ••

الى : ••••••

لا يخفى على أحد ما هو مبلغ النعم التى غمرنا بها عامة لما تشرفنا بورود الأمر الهلايونى الصادر من الدولة العلية معنونا « حياة القلوب » الذى نطق برفع المظالم عن جبل لبنان واقامة العدل فيه وتقرير نظامه نظاما حسنا من بعد الآن وأننا ما علمنا بورود هذا الأمر حتى رفعنا أكف الضراعة والابتهال للمولى جل شأنه ودعونا للسلطان عبد المجيد بدوام عمره وتأييد دولته وأقسمنا باطاعة أمره ومصادقة من يطيعه ومعادات من يخالفه منا • والآن فلا يخفى عليكم ما هو مبعث القتال الذى شجر بين الدولة العلية وبين محمد على باشا من جراء مسألة جزيرة العرب هذه الى أنه لا يخفى عليكم أن سبب هذا القتال ما هو الا لانقاذ جزيرة العرب مما حل بها من المظالم حيث أن الدولة العلية لا ترضى بالظلم ومشفقة على رعاياها ولما أحس الآن محمد على باشا أن هذه الجزيرة ستؤخذ منه قد شرع فى جمع الأسلحة وفى سلب الأموال منا بالعمل على مضاعفة الفردة والأخذ فى احداث أسباب ظالمة جديدة فكأنه لم يكتف بهذا حتى عمد الى تخريب بلادنا بادخال أهاليها فى النظام مثلما خرب الاسكندرية والأقاليم المصرية الأخرى ومرعش وعينتاب والجهات التى تليها • وقد

أرسلنا اليكم هذا الكتاب لتكونوا مستعدين للقيام بكل ما يجب عليكم فى سبيل نصرة السلطان مثلما نحن مستعدون ولتستيقظوا من الغفلة التى غشيتكم حتى الآن وتنتبهوا لصالحكم مثلما استيقظنا نحن وانتبهنا فتخضعوا لهذه الدولة العلية التى بمثابة والدة بارة لنا وتطيعوها ولا تخافوا من شىء ما فى هذا السبيل حيث أننا قد أصبحنا يدا واحدة ونداء واحدا يعبر عن ضمائر الجميع فى البلاد فلا نخشى الموت وأعلموا أننا سننتصر فى أمرنا هذا بعون الله تعالى حيث تبين جل شأنه لعباده أن الظالم هو الخاسر فما عليكم من بعد الآن الا أن تتدرعوا بدروع الشجاعة والبسالة وتشمروا عن الساعد والساق فى الجد لتنجوا من هذا الجور العظيم وتعودوا الى أحضان والدتكم الرحيمة نرجوكم أن لا تتوهموا بأدنى وهم فى هذا السبيل وأن تبلغنا ما يحدث عندكم من بعد الآن أيا كان ذلك الحادث وان لا تقطعوا أخباركم عنا لنكون على بصيرة من أمرنا ومنتبهين له ٠

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

١ — محاولات العثمانيين استمالة أهالى جبل الدروز اليهم ووعودهم لهم برفع المظالم عن الجبل واقامة العدل فيه بعد اخراج قوات محمد على منه .

٢ — تبيان المظالم التى ارتكبها محمد على فى الجزيرة العربية .

٣ — مطالبة الدروز بنصرة السلطان واظهار خضوعهم للدولة العثمانية .

الخـــاتمـــة

وبعد فهذه الدراسة التى شكلت الوثائق جزءا هاما منها توضح لنا أن ثورات الدروز والموارنة ضد قوات ابراهيم باشا كانت من أكبـــر العقبات التى صادفت الحكم المصرى فى بلاد الشام ، فبالاضـــافة الى أنها أضعفت من هيبة الحكم المصرى هناك وشجعت على العـــديد من الانتفاضات ضده فانها زعزعت الثقة فى نفوس القوات المصرية وأضعفت من عزيمتها ، وجعلت وجودها فى بلاد الشام على شفا حفرة من نار .

حقيقة لقد نجح محمد على فى ضرب اللبنانيين بعضـــهم ببعض لفترة فتحالف مع الموارنة حتى يستقر له الأمر فى الجبل ، ونجح فى بذر بذور الشقاق بينهم وبين الدروز ، فاعطاهم السلاح ليضربوا به الثورة الدرزية القائمة ضده ، ولكن ذلك التحالف لم يستمر طويلا فسرعان ما اتحد الدروز والموارنة ضد قواته ، وسرعان ما وجدت انتفاضاتهم العون والمساعدة من بعض الدول الأوربية الناقمة على استفحال أمر محمد على وسيطرته على الشـــام ، كما وجدت المســـاعدة من الدولة العثمانية ، وانتهى الأمر بالتدخل الأوربى فى المسألة والاطاحة بالحكم المصرى من كافة بلاد الشـــام ، وتقوقع محمد على داخل حدود مصر .

ثبت المصادر والمراجع

أولا – الوثائق :

محافظ عابدين الخاصة ببلاد الشام :

أرقام ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ .

ثانيا – المصادر والمراجع العربية :

١ – أحمد وصفى زكريا : عشائر الشام ، ج ٢ ، دمشق ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٩٨٣ .

٢ – بدر الدين الخصوصى : القضية اللبنانية فى تاريخها الحديث والمعاصر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٧٨ .

٣ – بيير كربتيس : ابراهيم باشا ، ترجمة محمد بدران ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ .

٤ – جورج انطونيوس : يقظة العرب ، تعريب على حيدر الركابى ، دمشق ١٩٤٦ .

٥ – حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ، ج ٣ ، القاهرة ، النهضة المصرية ١٩٧٣ .

٦ – حنا أبى راشد : جبل الدروز ، القاهرة ، مكتبة زيدان العمومية ، الطبعة الأولى ١٩٢٥ .

٧ — حيدر الشهابى (الأمير) :

(أ) لبنان فى عهد الأمراء الشهابيين ، تحقيق أسد رستم وفؤاد البستانى ، جـ ٣ ، بيروت، المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٣ .

(ب) الروض النضير ، القاهرة ، مطبعة السلام ١٩٠١ .

٨ — سليمان أبو عز الدين : ابراهيم باشا فى سوريا ، بيروت ، المطبعة العلمية ١٩٢٩ .

٩ — عبد الرحمن الرافعى : عصر محمد على ، القاهرة ، النهضة المصرية ، الطبعة الثالثة ١٩٥١ .

١٠ — عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، جـ ١ ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ١٩٨٠ .

١١ — فليب حتى : تاريخ لبنان منذ أقدم العصور الى عصرنا الحاضر بيروت .

١٢ — لطيفة سالم : الحكم المصرى فى الشام ١٨٣١ — ١٨٤١ ، القاهرة ١٩٨٣ .

١٣ — محمد كرد على : خطط الشام ، جـ ٣ ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م .

١٤ — مؤلف مجهول : حسر اللثام عن نكبات الشام ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٨٩٥ .

ثالثا — المصادر والمراجع الأجنبية :

1 — Dodwell, H : The Founder of Modern Egypt A study of Muhammad Ali Cambridge 1931.

2 — Hourani, A. H., Syria and Lebanon, A Political Essay, Royal Institute of International Affairs , Oxford University press . Printed in Lebanon, 1968.

فهرست

مطبعة الجبلاوى
٢٠٢ شارع الترعة البولاقية

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٧/٤٨٠٦